وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور بالجلفة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

الرئيس الراحل هواري بومدين من خلال كتابات محي الدين عميمور

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص : مقاومة والحركة الوطنية

إعداد الطلبة :

- قياش أحمد
- سلمي علي
- الاعجال سعد

إشراف الدكتور:

- د. زناتي عامر

السنة الجامعية:2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر والعرفان والامتنان للأستاذ الدكتور الفاضل: زناتي عامر لإشرافه على هاته االمذكرة وتوجيهاتها وتصويباتها وتصحيحاتها القيمة، وعلى صبره وحلمه وسعة أخلاقه لإنجاح هذا العمل، كما أتقدم بالشكر الجزيل اللجنة المناقشة لهذا العمل فلهم كل التقدير والاحترام.

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى:

والدي الكريمين حفظهما الله

وأخوتي وأخواتي

وإلى كل الأصدقاء والزملاء.

والى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

قياش أحمد

الاهداء

إلى الى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير الذي لم يتهاون يوما في توفير سبيل الخير والسعادة لي ، الذي كان له الفضل الاول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب أطال الله عمره

الى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرها في كتابه العزيز والتي وضعتني على طريق الحياة وراعتني حتى صرت كبيرا امي الحبيبة اطال الله عمرها

الى اخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب ومن كان عليهم اعتمادي في كل كبيرة وصغيرة

سلمي علي

الاهداء

أهدي هذا العمل إلى:

والدي الكريمين حفظهما الله

واخص بالذكر والدي وسندي

ورفيق دربي حفظه الله ورعاه

وأخوتي وأخواتي

وإلى كل الأصدقاء والزملاء.

والى كل من ساعدنا من بعيد أو قريب.

الاعجال سعد

مقدمة

مقدمة

الجميل أن يكون لك مرافقا، يتميز بالوفاء و الإخلاص و التفاني، مرافقا تعتبر من الأخ والصديق، يسعى للتعريف بك و الحفاظ على ذكراك بعد وفاتك وهنا نحن بصدد الحديث عن السيد محي الدين عميمور الذي كان ذراعا من اذرع الرئيس الراحل هواري بومدين رافقه في كل خرجاته ، دون كل مواقفه و أعماله بعد وفاته ، وكان بذلك نعم المؤرخ لمسيرة رجل بنى الجزائر ،من خلال ما زود به المكتبات الجزائرية و العربية بل وحتى العالمية بنقاط ظل ظلت خفية لفترة طويلة من مسيرة الرئيس الراحل هواري بومدين .

فالرئيس الراحل هواري بومدين رئيسا يستحق الثناء وتستحق ذكراه التخليد شارك في الثورة التحريرية مجاهد وقائدا عسكرية وسياسيا محنكا، كما شارك في بناء الجزائر البلد الفتي الذي خرج منهكا خيراته مسلوبة، وثرواته كذلك بقيت لفترة منهوبة إلى أن جاء التأميم الذي كان بقرار منه ونحن هنا نقصد تأميم المحروقات. بومدين كذلك ساهم في ترسيخ موقف الجزائر الدائم تجاه قضايا الوحدة العربية وقضايا الأمة العربية وخير وقوفه المستميت مع القضية الفلسطينية ظالمة أو مظلومة، وكذلك مشاركة الجزائر في الحرب العربية الإسرائيلية كل هذه العوامل و تلك دفعتنا لنتناول شخصية هذا الرجل و حتى نحاول تناول عناصر لم يتطرق اليها غيرنا كان تركيزنا في الغالب على بعض الجوانب الشخصية من سيرة هذا البطل معتمدين في ذلك على رفيق دربه و عليه نطرح الإشكالية التالية:

ماهي الصورة التي كونتها لدينا كتابات محي الدين عميمور حول شخصية الرئيس الراحل هواري بومدين؟

أسباب اختيار الموضوع:

فمن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع :

-تأثرنا بهذه الشخصية العظيمة ولعل بداية تأثرنا عند مطالعتنا لكتب محي الدين عميمور

-رغبتنا في إثراء مكتبة الجامعة بهذا العمل و لو كان متواضعا لغياب دراسة أكاديمية خاصة تعتمد بالأساس على ما أورده عميمور حول شخصية بومدين.

-عزوف الكثير من الطلبة عن تناول المواضيع المرتبطة بشخصيات أبناء بلدهم مما دفعنا لتناول هذا الموضوع بالعمل كموضوع جديد.

أهمية وأهداف الدراسة:

من باب إبراز بعض الحقائق الغامضة في تاريخنا العلمي والثقافي وتاريخ امتنا بادرنا إلى الخوض في غمار هذا البحث و الكتابة عن الرئيس هواري بومدين ، طبعا بالاعتماد عن مصدر موثوق بكل تأكيد وهو السيد عميمور محي الدين الذي ساهم بتزويدنا ببعض الجوانب الغامضة في مسيرة الرجل

منهج الدراسة:

من اجل التحكم في الموضوع استلزمت الدراسة إتباع المنهج التاريخي وذلك في عرض الوقائع كالأحداث التاريخية ووصفها .ولقد اعتمدنا على العديد من المصادر أبرزها كتب السيد محي الدين عميمور

خطة البحث

سمحت لنا المادة العلمية والتي جمعناها حول الموضوع بتقسيمه إلى مقدمة يليها فصل تمهيد تناولنا فيه التعريف بهواري بومدين ، وخصصنا الفصل الأول بعض مما قيل عن الرئيس هواري بومدين (بين التأييد والمعارضة وتطرقنا فيه الى تحالف بين الرئيس بن بلة والعقيد بومدين ومرحلة الصراع بين الرئيس بن بلة والعقيد بومدين: (حركة 19جوان 1965م) وردود الأفعال الداخلية والخارجية من الانقلاب و المعارضة السياسية لحكم هواري بومدين.

اما الفصل الثاني بومدين رجل الدولة سياسته ومواقفه وتطرقنا فيه الى بداية تكوين الدولة الحديثة سنة 1965م:و تنظيمات الرئيس هواري بومدين الاقتصادية والسياسة الخارجية في عهد الرئيس هواري بومدين ومقتطفات مما ذكره محي الدين عميمور عن هواري بومدين و الفصل الثالث مقتطفات مما ذكره محي الدين عميمور عن هواري بومدين وفي الاخير خاتمة

.

الفصل التمهيدي : التعريف بهواري بومدين القائد الثوري و السياسي

أولا : نبذة عن حياة هواري بومدين المدنية

1- نشأته

محمد بوخروبة[1] ولد هذا الأخير يوم 23 أوت 1932م.[2] في مدينة قالمة الواقعة في الشرق الجزائري بالضبط في الريف الجزائري حيث كان ميلاده ونشأته الاجتماعية[3] وكان هناك ميلاده ونشأته الاجتماعية، وتعلم في مدارسها بقسنطينة معقل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومعقل دعاة الإسلام والعروبة.[4]

هواري بومدين من عائلة فلاحية فقيرة، أبوه يدعى الحاج إبراهيم بوخروبة توفي سنة 1967م ، وأمه تدعى تونس بوهزيلة توفيت سنة 1984م.[5]

له شقيقان عبد الله والسعيد وأربع شقيقات (الزهرة، العارف، يمينة، عائشة)، وله عم واحد يدعى الطيب بوخروبة وعمة واحدة واسمها حميدة عقيلة بوخروبة. [6]

نشأ نشأة دينية تحت رعاية والده، وقد كان جده يعلمه القرآن الكريم. عاش في أرض يغلب عليها الطابع الجبلي.

تزوج من السيدة أنيسة سنة 1973م التي كان أبوها جزائري وأمها سويسرية وكانت تشتغل محامية.[7]

---

[1] – منهل سعدي، الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965–1978م)، إشراف: أمحمد الطاهر بنادي، مذكرة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص 9.

[2] – عمار بومايدة ، بومدين وما قاله للآخرين وما أثبتته الأيام، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، (د.س)، ص 16.

[3] – محمد العيد ممطر، الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية (1932–1978م)، (دط)، (د. سه ن)، باتنة، 2002م، (د.ص).

[4] – يحي أبو زكريا، ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى بوتفليقة، د.ط، ناشري، 2003، ص، 21

[5] – سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد (1932– 1978م)، ط1، قصر الكتاب، البليدة، د.س، ص 15.

[6] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص 9.

[7] – عمار بومايدة ، المرجع السابق، ص 16، 20.

اتخذ بوخروبة اسم هواري بودين وبرز كثيرا في مراحل الثورة التحريرية، اسمه يحمل شقين الكلمة الأولى مأخوذة من سيدي الهواري الولي الصالح بمدينة وهران، وأما الكلمة الثانية فهي بومدين وهو ولي المسجد الكبير بتلمسان سيدي بومدين.[1]

2- تعليمه

بدأ تعليمه في الكتاب لحفظ القران الكريم وكان عمره 4 سنوات ولما بلغ سن السادسة من عمره التحق بالمدرسة الفرنسية (ألمبير) سابقا وسميت حاليا باسم محمد عبده في مدينة قالمة، كانت له ميزة أنه كان يذهب من طلوع الفجر وحتى الساعة السابعة والنصف صباحا لحفظ القرآن وكذلك بعد عودته من المدرسة على الساعة الرابعة مساءا، وهذا ما جعله يختتم القرآن في سن العاشرة من عمره.[2] توجه بوخروبة لمعهد الكتانية سنة 1949م بمدينة قسنطينة المتواجد بساحة سوق العصر بوهالي السعيد حاليا وذلك لمتابعة دراسته الإكمالية حتى سنة 1952م.[3]

ليذهب بعد ذلك بوخروبة في رحلته إلى القاهرة سنة 1951م للتمدرس وأخبر صديقه محمد الصالح شيروف بعدم إعلام والديهما ويكون السفر سرا، باع بوخروبة كل ما يملك من أثاث وفراش ...الخ، استغرقت هذه الرحلة 3 أشهر ونصف فعبر تونس وليبيا سيرا على الأقدام وقد وصلا إليها يوم 15 فيفري 1952م، ثابر بوخروبة وواظب على حضور الدروس وتعلم اللغة الإنجليزية إضافة لإتقانه اللغة الفرنسية.[4]

ثانيا : نبذة عن حياته العسكرية والسياسية قبل الحكم

بحثت السلطات الفرنسية عنه ليؤدي الخدمة العسكرية ... وقبل هذا كان بوخروبة يرفض العمل الصالح الاستعمار الفرنسي فقد فر لمصر مع مجموعة من رفقائه أمثال علال

---

[1] – رشيد مصالي، هواري بومدين الرجل اللغز، (ترجمة): فاطمة الزهراء قشي، محمد الأخضر الصيحي، (د. ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 29

[2] – يحي أبو زكرياء، المصدر السابق، ص 23.

[3] – بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1989م)، الجزء1، (د.ط)، دار المعرفة للطباعة، ص388، 389.

[4] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص 10، 11.

الفاسي والصالح بن يوسف وأحمد بن بلة وآيت أحمد ولكن بعد هذا البحث المطول عنه من قبل السلطات الفرنسية والتفتيش والاستدعاء التجأوا لوالده وتحت الضغط اعترف بأن ابنه سافر لمصر من أجل الدراسة ولم يهدأ لهم بال أن أرسلوا برقية لمصر من أجل طرده وقد كان عهد الملك فاروق لكن ثورة الضباط أنقذته.[1]

1- حياته العسكرية

1-1- التحاقه بالثورة وإمدادها بالأسلحة:

بعد اندلاع الثورة التحريرية بالجزائر ففي سنة1955م التحق بومدين بالثورة والقيادة العامة القوات جيش التحريري في منطقة الغرب الجزائري[2]. مع مجموعة من الطلبة على متن باخرة اسمها دينا[3]. ليلة 30 مارس 1955م تحمل اسم صاحبة ملكة الأردن السابقة عبد الحميد دينا تضم سبعة قراصنة متربصين حسب فتحي الذيب (محمد بوخروبة، محمد الصالح العرفاوي، محمد الرحمان الجيلالي، محمد حسين (سي أحمد عبد العزيز مشري، علي مجاوي، أحمد شنوت.[4] هذه باخرة كانت محملة بالأسلحة للجيش الوطني أين رست عند الحدود المغربية لإفراغ حمولتها وكلف بومدين لحمل السلاح من الحدود المغربية[5] بميناء الغزوات ونقلت هذه الحمولة للمنطقة الخامسة على ظهور المجاهدين وبفضل هذا العمل.

التحق بوخروبة بالسياسي العربي بن مهيدي وأصبح نائبا له، وبعد العديد من الأحداث وخاصة بعد اختطاف الزعماء الخمسة واستشهاد العربي بن مهيدي وجد نفسه

---

[1] – مجهول المؤلف، المجاهد الأزهري حافظ القرآن (الزعيم الجزائري هواري بومدين)، شخصية العدد، مجلة إفريقيا قارتنا، مارس 2013م، العدد الثالث، صفحات، ص2.

[2] – توفيق بن على بابا، بناء الدولة والمجتمع في الجزائر (دراسة في التجربة البومدينية (1978-1965)، (إشراف) : عمار بن سلطان، أطروحة مقدمة النيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، قسم: التنظيم السياسي والإدارية كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، (20122013م)، ص158 .

[3] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص 12.

[4] – ملايم موسى، الرئيس المرفوع الهامة هواري بومدين، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2017، ص 29.

[5] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص12

يرتقي من نائب إلى قائد على المنطقة الخامسة خلفا للعقيد حفيظ بوصوف، وجعل مركز قيادته بوجده.[1]

وقد عمل هذا الأخير على تنظيم الجيش وقطاع الاتصال والاستعلامات وهذا من خلال الإشراف على عمليات التجنيد حيث شارك فيها المثقفين من النخب.[2] ومن الطلاب بعد إضراب 1956م .عند توليه منصب القيادة كان عمره لا يتجاوز 25سنة من عمره.[3]

2- التحاقه بالجيش وتطويره:

- يقول علي كافي: (أن بومدين زرع شخصيته بنفسه وهذا ما هو موضح في وثيقة L.E.M حيث أنها تكشف نواياه التي سطرها بيديه من أجل وضع نفسه كقوة سياسية مستقلة وكقوة عسكرية تأخذ بعين الاعتبار، وهذه المذكرة التي تعطي البرنامج السياسي الحقيقي فيما يتعلق بالمسائل الداخلية والخارجية[4].

في عام 1959م كان بومدين من بين العقداء العشر المجتمعين بتونس في لقاء تاريخي تمخض عنه عدة قرارات تأسيس حكومة مؤقتة وهيئة أركان.

2- حياته السياسية

1- تأسيس الهيئة العامة:

إذا كانت مجموعة22 هي المدرسة الثورية التي رسمت معالم التحرر وأساليب الكفاح، فإن مجموعة الستة هي أركان حرب التحرير للجيش الوطني.[5] وتعرف باسم المجموعة الأولى اللجنة الثورية للوحدة والعمل والتي استخلفتها جبهة التحرير الوطني[6].

---

[1] – سليمة كبيرة من أعلام العصر الحديث الرئيس هواري بومدين، (د.ط)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، (د.س.ن)، ص15،17.

[2] –. توفيق بن علي بابا، المرجع السابق، ص158.

[3] – سعد بن البشير العمامرة ، المرجع السابق، ص27

[4] – p 94، 2012، Editions chihab une revolution(1954-1962) ،Houari Bourediene (un homme Hamid Abd elkader.

[5] – صالح قرفي، الجذور التاريخية للأركان العامة للجيش الوطني، محاضرة، جانفي 2011م، منشورات وزارة الدفاع الوطني، (د. ص)..

[6] – فرحات عباس، تشريح حرب، (ترجمة): أحمد منصور، (د.ط)، المسك للطبع و النشر، (د.س.ن)، ص76.

وبعد أن كان بومدين ضمن العقداء العشر الذين حضروا المؤتمر الأول للمجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1959م بتونس وقد كان أهم قراراته تشكيل حكومة مؤقتة بقيادة فرحات عباس وتكوين هيئة أركان عامة.[1]

ومن أسباب إنشاءها:

– إنشاء حكومة دون استشارتهم تماشيا مع نصوص مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، ولتقديم الأمين دباغين استقالته كوزير خارجية بعد تشكيل الحكومة سببا وجيها في استمرار صراعه المرير مع الحكومة المؤقتة...[2] وقد أعلنت عن تشكيلها رسميا يوم 19 سبتمبر 1958م بالقاهرة، وتكونت هذه الأخيرة من الرئيس فرحات عباس.[3]

وكانت المرحلة الثانية قد بدأت بموجب القرار الثاني في المجلس وهو تأسيس الهيئة العامة التي تعهدت بقيادتها للعقيد هواري بومدين[4]. وقد ضمنت هذه الهيئة عدة أهداف من بينها أهداف إستراتيجية كتثبيت أكبر قوة للعدو ومواجهته ... وكانت أول بداية أعمالها رسميا يوم 23جانفي1960م وتقسيم الحدود إلى قاعدة شرقية بقيادة محمدي السعيد ويضم الولاية الأولى والثانية والثالثة وأما القاعدة الغربية فهي تحت إمرة العقيد هواري بومدين قيضم الولاية الرابعة والخامسة والسادسة فالأولى مقرها غاديماو والثانية مقرها وجدة.[5]

---

[1] – سليمة كبيرة من أعلام الجزائر في العصر الحديث (الرئيس هواري بومدين زعيم معارك التحرير والتعمير)، د.ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن، ص18.

[2] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص34.

[3] – محمد الشريف عباس، الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، مجلة المصادر سداسية، العدد 14، ص، ص 77،78.

[4] –– عمار بومايدة، المرجع السابق، ص20.

[5] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص13.

اختار هواري من القادة العسكريين مقربين له وهم علي منجلي وقائد أحمد وعز الدين زراري.[1]

واستقر العقيد بعد أن ترك وجدة لكل من عبد العزيز بوتفليقة وشريف بلقاسم واحمد دراية وبذلك تعتبر دورة المجلس تحولا جديدا في العلاقات بين أجهزة الثورة[2].

ونذكر أن بومدين قد قام بتأسيس مجموعة وجدة قبل قيادته الهيئة التي سنأتي على ذكرها والمتكونة من الأسماء التالية (بومدين، قائد احمد، عبد العزيز بوتفليقة، أحمد مدغري، شريف بلقاسم ويضيف البعض لهم اسم الطيبي العقبي الذي لعب دورا في استيلاء الجيش الوطني على أجهزة ومراكز الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.[3]

غرس في هذه المجموعة الولاء له تمكن من أحكام قبضته على قيادة الأركان وجيش الحدود الذي أصبح قائده لوحده فقد نجح من صنع جيشه رغم صغر سنه(31 سنة)، فقد طغى أسلوبه العسكري على أسلوبه في العمل.[4] فهذه المجموعة يدور حولها العسكريين والإداريين والقضاة وكانوا بالمغرب الأقصى وتحديدا بمدينة وجدة أثناء الثورة المسلحة، إلا أن الشخصيتان المرموقتان بومدين وعبد العزيز بوتفليقة كانا آخرا من بقي بالمجموعة بعد تفككها وانهيارها فيما بعد في عهد الشاذلي.[5]

---

[1] – بقاص ملي وآخرون، الصراع بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهيئة الأركان العامة (1962–1958م)، (إشراف:رضوان شافو، مذكرة الليسانس في التاريخ العام، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة الوادي، (20132014م)، ص26.

[2] – فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية، مذكرة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015–2016م، ص17.

[3] – رابح لونيسي، الجزائر في دوامة صراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص، ص 65.66.

[4] – زهرة الجزائر، رؤساء الجزائر أحمد بن بلة رئيس الجمهورية (1962–1965م)، ط1، صونيام للنشر، وزارة الثقافة، 2013، ص، ص13، 14،

[5] – رابح لونيسي، الجزائر في دوامة صراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص66.

وضع بومدين القائد الزعيم إستراتيجيته الحديثة لصنع جيش على الحدود بطريقة مهيكلة في جميع الولايات المختلفة على الحدود[1]. وبعد تشكيل الحكومة الثانية والثالثة دخلت الهيئة في صراع مع الحكومة ربما يعود لصغر سن قائدها والمحيطون بهاو أنها انتخبت بطريقة غير شرعية.[2]

2- صراع الهيئة العامة مع الحكومة المؤقتة:

كان من المفروض أن تقود السلطة لجنة وزارية للحرب ولكن بحسب شهادة بن خدة أن هذه اللجنة لم تمارس هذه السلطة وكان من الطبيعي أن تستغل الهيئة هذه الوضعية.[3]

وبعد انتهاء اجتماع المجلس الوطني يوم18جانفي 1960م اتضح الخلاف بين هذين الاثنين. وظلت الهيئة.[4] وتنتظر تطبيق قرارات مؤتمر طرابلس لاسيما المتعلقة بدعم الجيش... فسارع بومدين بتكليف نفسه بضم اللاجئين من الطلاب،[5] ولكن يرجح الكثير أن الصراع كان بين ثلاث قوى (الباءات الثلاث، الهيئة العامة، الحكومة المؤقتة).[6]

ومن بين أسباب الصراع نذكر:

- إسقاط طائرة فرنسية واسر طائرها بالحدود من طرف هيئة الأركان ومطالبة الحكومة بتسليمها الطيار موضحة عوائق عدم القبول في منع جيش التحرير من التحرك في الأراضي التونسية ومنع التموين[7] عليهم. لأنّ تونس تعتبر في اغلب الأحيان منطقة عبور

---

[1] – علي كافي، من النضال السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 1999م، ص 258.

[2] – زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص، ص 14، 15.

[3] – محمد عباس، ثوار عظماء، ج7، الأعمال الكاملة لمحمد عباس، شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 91.

[4] – عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م، ص 496

[5] – سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص31 10

[6] – فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (2)، 2013، 2014، ص 29.

[7] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 499.

الأسلحة القادمة من مصر عبر ليبيا وتخزنها. مع أن العقيد بومدين رفض تصريح فرحات عباس بقبوله

القرار وتسليم الطيار[1] أعاد بومدين ومساعديه الرفض الجامح لهذا القرار لان الطائرات الاستكشافية للجيش الفرنسي كانت تخترق الحدود التونسية يوميا ملحقة الضرر بالجيش الوطني. وبحجة هذا الموقف تقدم بوصوف وبن طوبال لفك النزاع بتوضيح أسبابه.[2]

وكانت الهيئة تتأهب للاتصال بالرئيس التونسي وإذا به يتدخل في الشؤون الداخلية للثورة وحيث طالب بإطلاق سراح الطيار الفرنسي الذي أسره الجيش الوطني كمحاولة منه لإضعاف الجيش الوطني وإجهاض الثورة التحريرية[3] ما بومدين صرح بأن الحكومة التونسية ستعلن تمرد الهيئة ضد الحكومة.[4]

وبعد الحديث المطول رضخ بومدين لقرار القبول ومنح الطيار الحرية، وبعد يوم من ذلك قدم استقالته ببيان يوم 15 جويلية 1961م لرئيس الحكومة المؤقتة وشرح أسباب استقالته في انتشار الفساد والطمع والتلاعب بالأموال بين الوزراء، رفض فرحات عباس هذه الاستقالة خوفا من الصراع[5]. توجه هؤلاء بعد تقديمهم الاستقالة لألمانيا حيث التقوا بالعديد من المسئولين من رفض فرحات عباس دن استقالته في انتشار بعد تقديمهم الاستقالة الفيدرالية الفرنسية.[6]

---

[1] – منهل سعدي، المرجع السابق، 17

[2] – سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 17.

[3] – محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر: الرمز والمال، ترجمة عبد السلام عزيزي، (د ط)، دار القصبة للنشر 2010، الجزائر، ص 513.

[4] – سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 31.

[5] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص18

[6] – عمار بوحوش، المرجع السابق 500.

الفصل الأول: بعض مما قيل عن الرئيس هواري بومدين (بين التأييد والمعارضة)

أولا: تحالف بين الرئيس بن بلة والعقيد بومدين

من بين الأهداف التي كانت وراء هذا التحالف حسب ما ذكر في بعض المراجع هو الإحاطة بالعقيد شعباني، وعليه سنحاول أولا التعريف بالعقيد شعباني ومن ثم نستعرض الأحداث التي شهدتها الساحة الجزائرية آنذاك

1- لمحة مختصرة عن العقيد محمد شعباني:

مسقط رأسه يوم 4 سبتمبر1934م بالدشرة بلدة أوماش، التحق في سن السادسة ببسكرة ليتم تعليم الابتدائي وتعلم الدين واللغة العربية ، ثم أن أوان إتمام دراسته التأهيلية فسافر لقسنطينة المعهد الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله، تأثر هذا الطالب بطلاب الحركة الوطنية وأعضائها وأصبحت لديه الشخصية السياسية وتوضحت له أفكار الكفاح المسلح وما أن اندلعت الثورة 1954م كان سباقا لتلبية النداء، أصبح مساعدا للعقيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة سي الحواس في ولاية الصحراء ثم رقي لرتبة ملازم أول ناحية الثالثة ، وبعد تشكيل الولاية السادسة عام 1958م رقي لضابط أول سياسي بالمنطقة الرابعة (بسكرة)، ولكن بفقدان الولاية السادسة قائدها يوم 29 مارس 1959م أجمع القادة للمناطق في جويلية 1959م بمركز المحارقة بعرش الحوامد عل انتخاب محمد شعباني عل رأس المجلس ثم قائدا للولاية.[1]

وعشية الاستقلال عين العقيد شعباني على رأس الناحية العسكرية الرابعة، في شهر فيفري 1964م كان له رأي في المؤتمر الثالث لجبهة التحرير الوطني فانتخب عضوا بالمكتب السياسي ثم عضو بقيادة أركان الجيش الوطني الشعبي.

[1] – محمد العيد ممطر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى (1934م–1964م)، (د.ط)، منشورات إخوة خزار 1997م، ص ص8، 12.

2- توتر العلاقة بين العقيد شعباني والسلطة والأمر باعتقاله

بعد أن انتخب بن بلة رئيسا للجمهورية29 سبتمبر1962م ثم أول رئيسا للدولة الجزائرية المستقلة في 15 سبتمبر 1963م وكان ذلك بفضل من ساندوه[1].

لكن سرعان ما اشتد الصراع داخل السلطة وقد كان ميثاق طرابلس سباقا في ذلك فهو في نظر الكثير الورقة التي اضطر المشاركون على إمضائها، وقد كان هذا الاختلاف بين التكوين الإيديولوجي والمنطلقات الحضارية والفكرية والثقافية، وقد بدأ بن لة في تصفية معارضيه السياسيين أمثال محمد خيضر، محمد بوضياف، حسين أبت أحمد ...الخ. كان قد قام الرئيس بزيارة لبسكرة وورقلة سنة 1963م لقي ترحيبا كبير وقال العقيد شعباني كلمته تضمنت النقاط التالية:

- الترحيب بالرئيس والوفد المرافق له
- تقديم نضال الشعب عبر التاريخ من الفتح الإسلامي لغاية الاستقلال.
- القضايا العاجلة للشعب حيث ركز على:
- العدالة والمساواة بين أبناء الشعب الجزائري (شماله، جنوبه، شرقه، غربه)
- توفير فرص العمل للجميع.[2]

-لم يرضي شعباني باستبدال جيش التحرير الوطني بالجيش الوطني الشعبي. والذي تحكمت فيه الجهة الوافدة من الجيش الفرنسي في المرحلة الأخيرة من الثورة[3].

---

[1] – أحمد بن بلة، برنامج شاهد على العصر، الجزء 2، قناة الجزيرة.

[2] – عمري سوسن، العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة بعد الاستقلال (1954م-1964م)،(إشراف): على أجفر، مذكرة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، ص 75، 77.

[3] – محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، الجزء1، المرجع السابق، ص 317.

– القضية التي عالجت بها قضية المسرحين من الجيش والعلاوات الممنوحة لعائلات الشهداء حيث لم يراعي الوظيف العمومي وضعيتهم الاجتماعية[1].

جاء المؤتمر الأول لحزب الجبهة التحرير الوطني بتاريخ 16 إلى 21 أفريل 1964م بالجزائر العاصمة بقاعة سينما إفريقيا ضم خمس مائة مناضل. جاء بوضع سياسة البلاد في الداخل والخارج تحت شعاري "الاشتراكية والتعلق بشخصيتنا العربية والإسلامية"، كانت قراراته نابعة عن النية المستبقة بتعيينه عضوا في المكتب السياسي وهيئة أركان الجيش كما ذكرنا سابقا، رفض هذا الاقتراح واقترح ترشيح ذويه أمثال الطاهر الزبيري ومحمد أو لحاج.

وقد كانت هذه هي نقاط الاختلاف بينهم خاصة تعيين الضباط الفارين من الجيش الفرنسي وإدماجهم في الجيش الوطني، طلب شعباني من بومدين التراجع عن هذا القرار رسميا. وقال له يجب تطهير الجيش من هؤلاء الفارين. ويقول لخضر بورقعة في كتابه شاهد على اغتيال الثورة أنه وقف الجميع مناديا بصوت واحد التطهير التطهير في جيش التحرير) فاستمر هذا الوضع قرابة ربع ساعة[2]. لكن بومدين رفض ذلك وصرخ من الطاهر بن الطاهر الذي يريد تطهير الجيش فاستطاع أن يقلب الموازين لصالحه....

عندما فشل في الأمر لم يعد يحضر الاجتماعات ولم يستلم منصبه الجديد ولم يفق لجانب الرئيس وبومدين في التصدي للمتمردين[3]. وجاء رئيس الجمهورية بقراره أن أرسل العقيد هواري بومدين والعقيد الزبيري والشريف مهدي ورئيس المخابرات الجزائرية ليقنعاه بالالتحاق بمنصبه الجديد لكنه رفض كونهم عينوا فارا على رأس الناحية العسكرية الرابعة.

[1] – عمري سوسن، المرجع السابق، ص، 77.

[2] – لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص 172.

[3] – الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، د. س، ص 56.

جر اتصال هاتفي بين الرئيس والعقيد شعباني أسمع فيه العقيد كلاما قاسيا للرئيس بأنه " من السياسيين المعفيين إن لم تكن منهم" وهذا ما جعل الرئيس يأمر بإنهاء تمرد العقيد. [1]

فأمر الرئيس الجيش بإلقاء القبض عليه وأخرج مرسوما يجرد فيه العقيد من رتبته وتنحيته وتشطيبه من الجيش 2 جويلية 1964م، كما أخرج مرسوما ثاني في نفس اليوم يقول فيه في مادته الأول يوضع حدا لمهم عضو القيادة العليا للجيش كان يمارسها الكولونيل محمد شعباني ويكلف في مادته الثالثة نائب الرئيس وزير الدفاع العقيد بومدين بتنفيذ ذلك.[2]

آل أمره للمحاكمة بالإعدام صبيحة يوم 3 ديسمبر 1964 بسجن سيدي الهواري و دفن بمقبرة سيدي البشير الواقعة في إحدى ضواحي مدينة وهران.

لكن بعد 20سنة أعيد له الاعتبار كضابط عسكري محنك، نقل من مقبرة وهران ليدفن بعدها برفقة أخوانه الشهداء بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة[3].

ثانيا : مرحلة الصراع بين الرئيس بن بلة والعقيد بومدين: (حركة 19جوان 1965م)

يرجح الكثير أن العقيد بومدين لم يفكر في تغيير النظام إلا خلال أسابيع قبل الحدث حيث عمل الرئيس بن بلة عل إقالة عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية فرفض بوتفليقة قضية إبعاده في وقت استعداد الجزائر المؤتمر القمة الأفروآسيوي[4].

وإن وصوله للسلطة سوف يضع حدا للتوهم فلم يعد بحاجة إلى مظاهر المؤسسة القانونية والشرعية وينبغي على الجيش أن يؤمن النظام ويحافظ على قواعد اللعبة علنا، فيما يمكننا أن نقول أن مجتمعات دول العالم الثالث راحت تنتج حكومات عسكرية، ولكن

[1] – الشاذلي بن جديد، مذكراته، الجزء1 ، 1929م–1979، تحرير عبد العزيز بوباكير، ص 224.

[2] – الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 37، تاريخ الصدور 23 أفريل 1977م، ص، ص 173، 174.

[3] – محمد العيد ممطر، العقيد محمد شعباني،،،،،،، المرجع السابق، ص 12.

[4] – قواسمية عبد الكريم، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ما بين (1962– 1978م)، إشراف: إبراهيم لونيسي، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه (ل. م. د) الحلقة الثالثة، تخصص: تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (2017–2018م)، ص 176.

على المسرح الداخلي كانت تصفق البرجوازية الصغيرة الحديثة[1]. ويمكننا القول أن لعبة التحالف بين بن بلة والسلطة واختياره لتسيير الذاتي أدتا به إلى أزمة تفاقمت ولم تسمح له بتوطيد سلطته بشكل لا جدال فيه وترسيخ الدولة بشكل دائم مثلما كان يتوقع لكنه لم يتفق مع العلاقة الاجتماعية وجميعها قادة به مباشرة لانقلاب بومدين العسكري[2].

1- أسباب الحركة الانقلابية:

يعتقد الكثير من الباحثين والسياسيين أن حركة 19جوان 1965م* هي انقلاب عسكري وطرف أخر يعتقدها تصحيح ثوري أو انتفاضة ولكل طرف مبرر، فالأصدقاء يعدونها تصحيحا وأما الأعداء يعدونها انقلابا[3]. بدأ الصراع الخفي بين الرئيس بن بلة وهواري بومدين منذ الاستقلال حيث ركز على وحدة الجيش واستغلال مختلف التمردات المسلحة وهذا لتقوية الوضع بإضعاف الرئيس وإبقائه رهينة في يد بومدين، أما بومدين وضع خطة للمرور لأفضل حال بقيامه بالعديد من الأعمال للوصول لمبتغاه والتي كانت سببا في الإطاحة به في 19 جوان 1965م[4].

كذلك سعي بن بلة لتهميش نائبه وتغييبه في الكثير من الاجتماعات مع قادة الولايات الست وعدم التمسك واستشارته في العديد من الأمور السياسية والعسكرية.

إنفراد الرئيس بالتحضير للمؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني في 1964م دون إشراك النائب بومدين وكبار الضباط في اختيار اللجنة المركزية للحزب ومندوبي المؤتمر.

---

[1] – غازي حيدوسي، الجزائر تحرير الناقص، (ترجمة): خليل أحمد خليل، لطبعة 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.س.ن)، ص 17.

[2] – بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1988-1962م)، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، د. ط، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م، ص 36.

[3] – بنجامين ستورا، المرجع نفسه، ص176.

[4] – رابح لونيسي، في دوامة الصراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص 91.

كانت هناك حسرة كبيرة لبومدين وجماعته أقدمته على تقديم استقالته مع مجموعته لكن الرئيس كان فطنا لذلك فرفضها خشية من قيام اختلافات بل انعقاد المؤتمر[1].

طرح الرئيس الفكرة إنشاء ميليشيا شعبية مسلحة تابعة للحزب ومنفصلة عن الجيش وحجته في هذا أن المعركة مع القوات المضادة للثورة. إلا أن الهدف الرئيسي وراء هذا كله تكوين جيش موازي للمؤسسة العسكرية بهدف التحرر من قبضة الوصاية التي كان يفرضها العقيد بومدين على الرئيس، أسرع بومدين بوضع حلفائه على رأس قوائم هذه الميليشيات لأنه كان على دراية بأهداف الرئيس البعيدة خاصة أنه كان يشتري الأسلحة والأجهزة دون أخبار العقيد بذلك[2].

قام الرئيس بن بلة بخلق صراع بين العقيد بومدين والعقيد الزبيري بعد تعيينه للعقيد الزبيري قائدا للأركان بعد أن كان العقيد بومدين في زيارة لموسكو فكان يريد الرئيس إضعاف المؤسسات العسكرية، لكن العقيد بومدين كان على دراية بما يحصل كما ذكرنا سابقا فاستمال العقيد الزبيري لصفه[3].

أقدم بن بلة على تنحية العديد من الوزراء من مناصبهم أمثال أحمد مدغري وقايد أحمد والشريف بلقاسم. كذلك إقالة عبد العزيز بوتفليقة من وزارة الخارجية مستغلا غياب بومدين عندما كان في زيارة للقاهرة ممثلا الجزائر في اجتماع رؤساء الحكومات العربية المساندة القضية الفلسطينية، كظم بوتفليقة غيضه وانتظر عودة بومدين ليخبره بما حصل

[1] – الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح...، المصدر السابق، ص، ص، 100، 102.

[2] – إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي،،،، المرجع السابق، ص، ص 126

[3] – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص، 213.

له، وكان الخبر البومدين كالصاعقة فعمد لعقد اجتماعا في وزارة الدفاع يوم 2 أوت 1965م حضره القادة وبعد الدراسة المطولة مع قاصدي مرباح[1] تقرر الإطاحة بحكم بن بلة[2].

2- العملية 19 جوان 1965م (التحضير لها وتنفيذها)

جرت عدة اجتماعات قبل تنفيذ العملية ليلة 19 جوان 1965م ويمكننا القول أن جل هذه الاجتماعات لم تخصص فقط لدراسة كيفية تنفيذ العملية بل كانت كذلك مهتمة بذم السياسة المنتهجة من قبل الرئيس بطريقة حكمه وتسييره للبلاد، أصبح العديد من الأعضاء ضمن سيرورة الاجتماعات فأجمة الكل في أواخر الاجتماعات على العزم بالإطاحة برئيس الجمهورية واتفقوا على أن تحصل العملية قبل انعقاد مؤتمر الأفروأسيوي الزعم عقده في أواخر جوان 1965م، فاتفقت المجموعة على أن يكون يوم 19 جوان 1965م هو يوم الإطاحة بالرئيس بن بلة.[3]

يقول الطاهر الزبيري أنه تم اقتراح فكرة إلقاء القبض عليه عندما يذهب لمشاهدة المباراة الودية بملعب في وهران تكون بين المنتخب الوطني ونظيره البرازيلي لكن هذا الاعتقاد ربما يأتي بعواقب وخيمة كقيام مناوشات بين الشعب وأصحاب الحركة كون الرئيس بن بلة يحظى بشعبية كبيرة...فرجح أغلبية الأعضاء اعتقاله في مقر إقامته بفيلا جولى.

فاستبدلوا حراس بن بلة بحراس من الجيش الوطني تابعيين لمدرسة شرشال لسهولة تنفيذ الخطة المزعوم تنفيذها وذلك بعد الاتفاق مع أحمد دراية. عقد بومدين اجتماعات مع قادة الولايات الأول والثانية والثالثة) أمرهم بالطاعة والولاء له والتزامهم بالحرص على عدم حصول عصيان ومواجهات (الإذاعة والتلفزيون والبنوك و ...الخ)[4].

---

[1]- هو خلف عبد الله ولد عام 1938م كان رئيسا للمخابرات الجزائرية في عهد العقيد بومدين، تمكنت المخابرات الجزائرية بفضله من إنجاز أكبر المهمات لصالح الجزائر، عين وزير الفلاحة والصحة وعين رئيسا للحكومة في 5 نوفمبر 1988م..... (انظر عمار بومايدة، بومدين وما قاله للأخرون... وما أثبتته الأيام...، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، د. س، ص 234)

[2]- رابح لونيسي، في دوامة صراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص 97 .

[3]- الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح...، المصدر السابق، ص، ص 107، 113.

[4]- الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح...، المصدر السابق، ص، 122.112.

وأتى اليوم المزعوم كما ذكرنا سابقا وفي ليلة19جوان 1965م تحرك العقيد الزبيري ومعه 13 شخصا مسلحين ومنهم ثلاث قياد بارزين الرائد عبد الرحمان بن سالم والرائد سعيد عبيد والرائد محمد الصالح يحياوي، تحرك هذا الفيلق نحو فىلاجولي في حدود الواحدة ليلا فدخلوها وأخذوا الدرج حتى وصلوا إلى غرفة الرئيس بن بلة في الطابق الخامس[1].

يقول الزبيري أنه عندما فتح بن بلة الباب لهم قلت له"...يا سي أحمد إن مجلس الثورة قد أوقفك أنت من الآن لست رئيسا للجمهورية ..."فلم يبدي أية رد فعل والتزم الهدوء كما أنه لم يثر توقيفه أية ردة فعل ماعدا في مدينة عنابة وقع فيها العديد من القتلى بسبب الاصطدام بين قوات الجيش والشعب الثائر[2].

أعتقل بن بلة عشية انعقاد المؤتمر الأفروأسيوي الذي كان سيجعل منه بطل العالم الثالث، عجز أصدقائه عن مساعدته فالبعض منهم اعتقل والبعض منهم أطلق سراحهم. وفي هاته العشية (عشية الاعتقال) نشر بومدين منشور يشرح فيه أسباب الانقلاب وتشدد كثيرا في النص وأن البلاد أشرفت عل الهلاك بسبب تسيير الذاتي للرئيس السابق (بن بلة)[3].

3- مبررات الانقلاب

خاطب العقيد بومدين الرأي العام الوطني وأقنعه بشرعية الانقلاب الذي يعتبره هو تصحيحا ثوريا وذلك من خلال بيان مجلس الثورة يوم 19جوان 1965م معددا الأخطاء التي ارتكبها الرئيس بن بلة. [4]

-كان محتالا فلم يكون حزبا ثوريا يضم جل أبناء الجزائر ويحرص عل أمانتها ويخدم الدولة المستقلة.

---

[1] – أحمد بن بلة، الرئيس بن بلة يكتشف أسرار ثورة التحرير، المصدر السابق، ص 304.

[2] – بنجامين ستورا، المصدر السابق، ص38.

[3] – شارل روبير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، 1982م، ص 201.

[4] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص، ص 150، 151.

– لم يسهر على تكوين دولة حديثة وقام كذلك بتجميد جل محاولات الإصلاح

– إبعاد جميع العناصر الإيجابية المناضلة في حق الثورة التحريرية وتمكين العناصر الانتهازية من المراكز (أمثال الفارين من الجيش الفرنسي)[1]

– استغلال أموال الدولة فأعماله الشخصية.

– فشل سياسته الاقتصادية نتيجة تدخله في أمور لا تليق به.

– قيام بن بلة بأعمال تخريبية واستفزازية ضد وحدة قوى الثورة وقوى الجيش الوطني.

ثالثا: ردود الأفعال الداخلية والخارجية من الانقلاب

1- الردود الداخلية

ردة فعل الشعب لم تكن بالقوية وإن استمرت بعض المناوشات المناهضة للانقلاب لمدة شهر.[2]

يمكن القول أن المعارضة في عمومها كانت صامتة إلا بعض المظاهرات الشعبية في بعض المناطق.[3] منها عنابة التي أسفرت عن سقوط 38 قتيلا من مؤيدي بن بلة كما أورزت جريدة لوموند الفرنسية في عدد صدر لها في أوت 1965 بعض التفاصيل حول عدد القتل موزعين بالشكل التالي :قتيل في سكيكدة وقتيلان في تبسة و تسعة قتل في وهران و 40 قتيل في عنابة.[4]

أما قادة النواحي العسكرية ، فقد وضعهم بومدين أمام حقيقة الوضع فلم يلق منهم سوى الاستجابة و لم يبقى في الجيش أي ضابط سامي يقف ضد التصحيح الثوري وحتى

[1] – لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة (حوار مع بومدين)، (د.ط)، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، د.س، ، ص 88 .

[2] – زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص 37

[3] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص، ص 193، 196.

[4] – زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص 37

إن كان هناك ضابط وجنود يتعاطفون مع بن بلة إلا أنهم كانوا أفراد ولم يكن بإمكانهم القيام بأي شيء بعد أن اتفق كبار ضباط الجيش على تنحية بن بلة من الحكم[1]. وقد أيد اربح بيطاط أيضا انقلاب بومدين وأصبح وزيرا للدولة (1965)[2]

2- المواقف الخارجية:

كانت ردة الفعل عبر العالم تتراوح بين الإدانة و الصمت و الحياد.[3] بالنسبة لمصر لم ينقضي بعض يوم حت واحد على نجاح ما يسمى بالتصحيح الثوري حتى أرسل جمال عبد الناصر وفدا عسكريا رفيع المستوى إلى الجزائر بقيادة المشير عبد الحكيم فأول ما سأله وزير الدفاع المصري البومدين هو ما يتعلق بصحة بن بلة وكان قلق وأصر ما إذا كان بن بلة حيا أو ميتا؟ فأكد أن بن بلة على قيد الحياة وأنه لا ينوي إعدامه وجرت مظاهرات صاخبة في بلدان الشرق مثل مصر والأردن[4].

وقد عارضت القوى الاشتراكية في العالم كذلك هذا الانقلاب و أدان فيدال كاسترو بعنف هذا الانقلاب بحكم العلاقة التي تربطه بالرئيس المخلوع[5]. وكذلك عارض جوليوس نيريري في تنزانيا

كما قلقت فرنسا على مصير بن بلة، وطلب سفيرها دولاغورس لقاء وزير الخارجية بوتفليقة ، الذي طمأن أن بن بلة لم يقتل في الانقلاب ، وبأن العلاقة الفرنسية الجزائرية الجيدة لم يطرأ عليها أي تغيير[6].

---

[1] – محمد عبد الرحمان عريف، شهادات عن أحداث 1965م، الجزائر14 أوت 2018م، شجون عربية، (د.ط)،

[2] – محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد، صالح المثلوثي، د.ط، سلسلة صاد، 1994م، ص 188.

[3] – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص، 219

[4] – الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح ،،، المصدر السابق، ص، ص 129، 131.

[5] – الشاذلي بن جديد، مذكراته، المصدر السابق، ص 219

[6] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 138.

أما الولايات المتحدة كانت أول من بعث ببرقية تأييد لنظام بومدين[1].

رابعا: المعارضة السياسية لحكم هواري بومدين

1- المعارضة التقليدية:

تتمثل المعارضة التقليدية في الشخصيات المعارضين للرئيس السابق بن بلة أمثال بوضياف آيت أحمد وخيضر وكريم بلقاسم بالإضافة لمعارضين جدد الذين كانوا ضمن حكومة بن بلة مثل محمد بجاوي ومحند آيت الحسين الذين أسسوا تنظيم (المنظمة السرية للثورة الجزائرية)، ونجد كذلك محساس وبشير بومعزة أسسوا (حزب التجمع الوحدوي للثوريين)، ومجموعة أخرى من طائفة الشيوعية الذين شكلوا فيما بعد (منظمة المقاومة الشعبية التي ستتحول فيما بعد إلى الطليعة الاشتراكية والتحق العقيد الزبيري بعد1967م بالمعارضة ليزاوله زميله الرائد قائد أحمد بعد عام 1972م.[2]

1-1- قضية محساس وبومعزة وعلي منجلي:

شكل بومدين مجلس الثورة كأعلى هيئة في الدولة وبعد العديد من المشاورات والاتصالات ضم للمجلس 26 عضوا كانوا جلهم مؤيدين لسياسة بن بلة.[3] كمحساس وبشير بومعزة[4] على لسان بومدين قال بعد الحركة الانقلابية اتصل به هذان الشخصان ليخبراه عن موافقتهما على حركة المعارضين لحكم بن بلة[5] منح بومدين مناصب لهؤلاء في مجلس الثورة على الرغم من اعتراض الأعضاء العسكريين للمجلس فتولوا وزارة الزراعة والإعلام في أول حكومة لبومدين.[6]

---

[1] – زهرة الجزائر، المرجع السابق، ص 38.

[2] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 201.

[3] – رابح لونيسي، المرجع نفسه، ص 210.

[4] – عمار بومادة، المرجع السابق، ص 71.

[5] – لطفي الخولي، المصدر السابق، ص 152.

[6] – جمال بلفردي، جمال بلفردي، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر2006، ص 280.

وبعد هذا الحدث من التنصيب اكتشف معظم أعضاء المجلس بأنّ هاتين الشخصيتين مجرد ديكور فقط وأن جل الأمور والموافقات والمشاورات تتم مع أعضاء مجموعة وجدة، فنسحب هذان الأخيران من المجلس عام 1966م.[1]

أكد بومدين بعد حدث الهروب هذا على وجود تصرفات غير مشروعة فمحساس أنشأ هيئة بيروقراطية تحت اسم هيئة الإصلاح الزراعي تضم حوالي 9 آلاف مواطن دون عمل يتقاضون 15 مليون فرنك، محساس كان على علم بضرورة إجراء تعديل على مستوى هذه الهيئة فاتخذ موقفا محايدا ما جعله يطلب من بومدين أن يسافر لفرنسا لعلاج جروح قديمة.[2] فالتحق به بومعزة بعد ذلك تخوفا من غضب بومدين عندما يكتشف ما أعمالهم الغير مشروعة وانضموا للمعارضة في الخارج.[3] فحاول بومعزة أن يتقرب من آيت أحمد الإنشاء قطب معارض لكن فشلت هذه الاتصالات فأسس هذا الأخير حزب التجمع الوحدوي للثوريين) بمعية محساس.[4]

أثارت الاجتماعات التي كان يديرها بومدين الجدال بين أعضاء القادة من الولايات التاريخية والبعض من رفاقه بجيش الحدود.[5] ونعني بذلك الرائد علي منجلي الذي يصف الرئيس بومدين بأنه يتشاور في الأمور مع مجموعة صغيرة ثم يأتي إلينا لنوافق له عن الأمور وإذا عارضه أحد لا يبالي به.[6] وفي أحد انتخابات مجلس الثورة لسنة 1967م طرح قايد أحمد مشروع بميزانية 1967م باعتباره وزير المالية وأثناء هذه المناقشات شرع منجلي في طرح أسئلة على من نسميهم خبراء الميزانية، لكن بسبب هذه الأسئلة والأجوبة ثارت تلك القاعة ونشب صراع مرير فتدخل بومدين لإنهائه فوقف لصف قايد أحمد وقال لمنجلي" **أنت دائما متهور وتخلق الفوضى في كل الاجتماعات..**"يعتبر بومدين هذا الحدث إهانة له

[1] – رابح لونيسي، في دوامة صراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص، ص 141، 142.

[2] – لطفي الخولي، المصدر السابق، ص، ص 153، 154.

[3] – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 181.

[4] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 201.

[5] – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 281.

[6] – رابح لونيسي، في دوامة صراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص، ص 141، 142.

باعتباره رئيس المجلس فرتب الاجتماع أخر دون دعوة علي منجلي وقام بتنحيته من مجلس الثورة.[1]

1-2- معارضة الطاهر الزبيري:

يعرف الطاهر الزبير يعلن أنه صديق لبومدين فهو الذي ساعده في عملية الانقلاب 19جوان 1965معلى بن بلة لإرساء حكمه لكن بسبب تناسي الجيش الوطني منح مناصب ورتب للطاهر وزملائه من المجاهدين وكذلك اهتمام بومدين بالشخصيات التي فرت من الجيش الفرنسي.[2] ومنحهم مناصب سامية وكذلك تخلي بومدين على مبدأ القيادة الجماعية المتفق عليه وانفراده بالسلطة.

قام الزبيري بتحضير فيالق وجنودهم وآلياتهم للتحرك فتبدأ بالزحف منتصف الليل من 13 إلى 14 ديسمبر 1967م نحو الناحية العسكرية الأولى البليدة.[3]

قسمت الفيالق إلى:

- فيلق قادم من المدية بقيادة الملازم معمر قارة.

- فيلق قادم من مليانة بقيادة الملازم عبد السلام مباركية.

- فيلق قادم من الأصنام مكون من دبابات بقيادة الملازم العياشي حواسنية.[4] فتجمعت الفيالق الثلاث بين مدينة العفرون غربا وجسر بورمي شرقا ضمت نحو1500مقاتل و30 دبابة وعربة مدرعة لكن محاولتهم باءت بالفشل نظرا لغلق المنافذ من طرف الوحدات العسكرية الموالية لبومدين.[5] ولم تدم المعركة طويلا حتى فرت الجنود والضباط بسبب

[1] – الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح...، المصدر السابق، ص، ص 187، 251.

[2] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص، ص، 190، 195.

[3] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 233.

[4] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص، 174.

[5] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص، ص، 239، 240.

القنابل التي قامت الطائرات العسكرية بإسقاطها عليهم فمنهم من التجأ إلى الغابات ومنهم من التجأ إلى الأودية.[1]

ومن أسباب الفشل:

- عدم التخطيط المحكم والتهور في اتخاذ القرارات وتضارب بعض القيادات في المواقف والتصرفات.
- عدم ضمان ولاء كل قادة الجيش الصف العقيد الطاهر الزبيري.
- افتقاد التمرد لعنصر المفاجأة نظرا لبعد المسافة عن البليدة والعاصمة مسافة (200كلم) وعلى النظام مسبقا بتحركات الزبيري الداخلية والخارجية.
- الأمطار الغزيرة والأحوال التي عرقلت القوات الزبيرية مع تخلي الجميع عنه بعد الفشل.
- استخدام بومدين للطيران للقضاء على قوات الزبيري.

انعكاسات فشل الانقلاب على نظام بومدين:

- توطيد حكم بومدين وهيمنة على زمام السلطة بشكل تام.

- ترقية الضباط الفارين من الجيش الفرنسي إلى مناصب حساسة مما جعلهم يتطلعون لمناصب أساسية لما وراء الستار، وكان الأمر الذي حذره منه العقيد شعباني والكثير من القيادات السياسية والعسكرية في مؤتمر الحزب العام 1964م.[2]

- تراجع ادوار النفوذ القدماء بعد فشل الحركة14 ديسمبر.[3]

- إبعاد مجموعة الشرق ومعارضي بومدين من النظام.[4]

[1] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص، ص 179، 180.

[2] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص، ص 250، 253.

[3] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص220.

[4] – رابح لونيسي، الجزائر في دوامة صراع ... المرجع السابق، ص 159.

– الانتحار المفاجئ للرائد سعيد عبيد الذي وضع حدا لحياته حتى لا يكشف أمر تعاطفه مع العقيد الزبيري.[1]

1-3- معارضة الحركة الديمقراطية الثورية)MDR:

كريم بلقاسم يعتبر أحد المعارضين لحكم بومدين منذ1958م، راقبه بومدين بفضل مخابرات بوصوف عندما عارضه بعد انقلاب 19 جوان 1965م فأسس حزب الحركة الديمقراطية الثورية بضواحي باريس في أكتوبر18 أكتوبر 1967م.[2] وكانت أهدافها ترمي إلى:

– إسقاط نظام الحكم الذي يصفه بنظام الرعب وبناء دولة مستقلة.

– تطهير صفوف الجيش الوطني من الفارين من الجيش الفرنسي.[3]

– شن حرب سياسة على الحكم الإقتصادي لبومدين أخد هذا المعارض المغوار في تكوين مجموعة مسلحة معارضة في نفس الوقت لحكم بومدين وكذا تصفية قايد أحمد مسؤول حزب جبهة التحرير الوطني لسنة1968م فألقي القبض على الكثير من الأعضاء. بمحكمة وهران فأصدر القرار بالإعدام غيابيا لكريم بلقاسم أصدر الحكم ب10 إلى 30 سنة في حق كل من لخضر بورقعة وسليمان عميرات.[4]

أعطى هذا القرار لكريم بلقاسم الحماسة من جديد ليشن الهجوم الثاني وهو تحريض أعضاء فاعلين لبومدين من أجل القضاء على هذا الحكم لكنها لم تدم طويلا وتمت تصفية كريم بلقاسم في فندق ديسلدورف بألمانيا سنة 1970م، فوجهت المعارضة الجزائرية أصابع الاتهام للرئيس بومدين في اغتياله ليلتحق بعدها بالتاريخيين أمثال محمد خيضر الذي اغتيل في ظروف غامضة بمدريد سنة 1967م فوجهوا أصابع الاتهام للرئيس بومدين.[5]

---

[1] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 253.

[2] – عبلة هيشر، نسرين برجوح، المعرضة السياسية على عهد الرئيسين أحمد بن بلة و هواري بومدين (1962-1978) 2018ص68.

[3] – لخضر بورقعة، المصدر السابق، ص238.

[4] – رابح لونيسي، في دوامة صراع....، المرجع السابق، ص، ص 173، 174.

[5] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 204.

كونه كان المهندس الفعلي الذي وحد المعارضة بين الجزائر والخارج، لكنه نفي ذلك معلنا قراره بأن جماعة خيضر هم من قاموا بهذا الفعل بسبب المناوشات والخلافات التي كانت بينهم.[1]

1-4- منظمة المقاومة الشعبيةORP:

جمعت المناضلين من اليساريين في جبهة التحرير الوطني ظهرت كمعارضة النظام 19 جوان 1965م أنشأها عبد الحميد بن الزين ضمت في صفوفها محمد حربي، حسين زهوان وبشير حاج علي والصادق هجرس في جويلية1965م صادقوا على البيان بتوقيع حسين زهوان الناطق الرسمي بأسماء زملائه منددين بما حصل مع بن بلة.[2] من انقلاب محرضين بذلك الجماهير على المظاهرات الاحتجاجية في كل من عنابة وقالمة وسوق أهراس، وبسبب هذه المناوشات ألقي القبض يوم22جويلية1965م على بشير حاج على الأمين العام السابق للحزب الشيوعي ثم الأعضاء المحرضين التي سلف ذكرهم بعد الكشف عن مخبئهم الذين يوزعون فيه المناشير التحريضية.[3]

يرى بومدين في حوار له مع لطفي الخولي أن اعتقال محمد حربي مع الآخرين لا علاقة له بأنه اشتراكي ولكنه أمر متصل بأمن الدولة وقيل أن السلطات صادفته وهو يعد المنشورات التحريضية.[4]

وجاء تشكيل المنظمة السرية للثورة الجزائرية والتي أسسها كل من محمد حربي ومحند آيت حسين،عقدت تحالفا مع منظمة المقاومة الشعبية في جوان 1966م، وفي المقابل قامت المنظمة الشعبية بتفعيل نشاطها فقد كان هذا اللقاء ثلاثي يوم 5جويلية 1966م بينها

[1] – الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح، المصدر السابق، ص335.

[2] – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 295.

[3] – لطفي الخولي، المصدر السابق، ص، ص 102، 103.

[4] – عبلة هيشر، المرجع السابق، ص71.

وبين جبهة القوى الاشتراكية وحزب الثورة الاشتراكية والإعلان على تشكيل الحزب الوطني الديمقراطي.[1]

في جانفي 1966م أنشأ حزب الطليعة الاشتراكية بعد حل منظمة المقاومة الشعبية فضم الحزب المناضلين من الشيوعيين واليساريين في جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني تمكنوا من التغلغل داخل عجلات النظام والحكم، هذا الأخير وجد فيهم الدعم بتدعيم المواقف السياسية والاقتصادية المتخذة من نظام19 جوان 1965م.[2]

استغل هؤلاء الوضع لممارسة المعارضة وكانت فئة الطلاب من أبرز الذين حملوا لواء هذه المعارضة، كما انتشرت في أوساطهم ظاهر الاستخفاف بالحزب وأعضائه ويصفونهم بالرجعيين.[3]

1-5- معارضة قايد أحمد وتفكك مجموعة وجدة:

تفككت هذه المجموعة التي تكونت من كبار الضباط خلال فترة الثورة التحريرية الذين ساعدوا بومدين على الوصول للحكم.[4] أصدر قرار في 20 ديسمبر1972م يقضي بإعفاء قايد أحمد من منصبه كمسؤول عن الجبهة وذلك بسبب تصرفاته أثناء الاجتماعات... حيث أراد تحويل الجبهة السلطة فعلية يقودها تحت مسؤوليته وتصرفه وهذا ما رفضه بومدين بالإضافة لموقفه الرافض المشروع الثورة الزراعية التي يصمم بومدين على تطبيقها حيث كان ينادي بسياسة "**الأرض لمن يخدمها**" الوقت الذي كان ينادي فيه قايد أحمد بأن رئاسة اللجنة يجب أن تسند لعضو في الحزب، كان الطيبي العربي وزير الفلاحة وعضوا بمجلس الثورة يرى بضرورة رئاستها من قبل وزارة معنية.[5]

---

[1] – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 296.

[2] – إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد الرئيس بن بلة، المرجع السابق، ص، ص 82، 83.

[3] – عبلة هيشر، نسرين برجوح، المرجع السابق، ص72.

[4] – بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 42.

[5] – رابح لونيسي، الجزائر في دوامة صراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص، ص 147، 148.

اعترض قايد أحمد على مبدأ التعاونيات حيث أشار لعدم تعود الفلاحين على التعاونيات الإنتاجية وتعاونيات السوق ما أدى لفقدان اتصالهم بالأرض لكن الرئيس بومدين رغم كل هذا صمم على إبقاء مشروع الثورة الزراعية.[1] لكن القايد أحمد رفض ميثاق الثورة فدفع ثمنا باهظا بتعتيم سيرورة نشاطاته الحزبية الجماهيرية والإشهار بسلبيته في تطبيق السياسة الثورية، وبعد هذه الأحداث استقال من مناصبه أين ثم طرده بعد مدة من المطار سنة 1974م.[2] في منفاه حاول تنظيم معارضته التي وزعت على شكل كتيب يقول فيه "الجلوس على الركبتين أمام ديكتاتورية فوضوية، قبول الرشوة وليس من شيمكم... من شيم تضحياتنا وليس من الكرامة الوطنية" وكتب كتاب حجب عن البيع بعنوان" تناقضات جماهيرية تناقضات المجتمع" وبقي معارضا لحكم بومدين لغاية وفاته بالمغرب يوم 5 مارس 1978م.[3]

وبعد مرور أيام نشب صراع جديد أضعف نظام الحكم وهو الصراع الخفي بين العقيد بومدين وزميل له في مجلس الثورة أحمد مدغري.[4] الذي طالبه بإنشاء مؤسسات دستورية ونظام ديمقراطي لا يزول بزوال الرجال إلا أن بومدين يرى أنه الوقت لم يحن بعد ويفضل مواصلة العمل داخل مجلس الثورة.[5] إضافة إلى أن مدغري لم يكن مع بومدين من ناحية تطبيق ميثاق الثورة الزراعية وفي تدخل الحزب في الإدارة واستمر هذا الصراع حتى أواخر 1974م وهو يلوح دائما بتقديم استقالته.[6]

بعده اختفى عن ساحة السياسة ليشعر الكل بغرابة الأمر ليصدر بيان حكومي جاء فيه بأنه انتحر في منزله.[7] وكان لهذه الأحداث الخلاف بين الشريف بلقاسم ورئيس مجلس

---

[1] – الشاذلي بن جديد، مذكراته، المصدر السابق، ص 293.

[2] – عبلة هيشر، نسرين مرجوح، المرجع السابق، ص 74.

[3] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 128.

[4] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص، ص179،180.

[5] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 128.

[6] – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص239.

[7] – عمار بوحوش، المرجع السابق، ص128.

الثورة حول آليات تسيير داخل وزارة التخطيط ليلتحق بزميله بعد تقديمه استقالته أواخر سنة 1974م.[1]

لم يبقى في المجلس سوي وأعضاء سنة 1975م بسبب الانسحابات والوفيات والإقالات ونأتي بذكرهم كالآتي: بومدين رئيس المجلس، بوتفليقة والشاذلي بن جديد ومحمد بن أحمد عبد الغني وعبد الله بلهوشات وأحمد بن الشريف وأحمد دراية والطيبي العربي ومحمد الصالح يحياوي وقد حاول البعض من القدماء السياسيين العودة للساحة السياسية أمثال فرحات عباس، بن يوسف بن خدة وحسين لحول ومحمد خير الدين فأصدر هؤلاء بيانا سياسي في مارس عام 1976م ينتقدون فيه سياسة بومدين واتهموه بأنه يسعى لخوض حرب مع المغاربة بسبب دعمه للقضية الصحراوية.[2]

أكد البيان على أن هناك طريق واحدة التحرير هذا الميثاق وهو حوار عمومي على النطاق الوطني... مطالبين من الشعب تحقيق ما يلي:

- العمل من أجل انتخاب شعبي حر وذو سيادة.
- تأسيس حرية التعبير والمعتقد.
- العمل من أجل مغرب موحد.
- نقل هذا النداء للخارج مثله حزب الثورة الاشتراكية لمحمد بوضياف وجبهة القوى الاشتراكية لآيت أحمد ونشره قايد أحمد لكن دون جدوى من ذلك فقد قضى بومدين عليهم ووضعهم داخل السجن وتحت الإقامة الجبرية.

غالبية المعارضة التقليدية كانت تنشط في الخارج وتسعى لاكتساب المهاجرين من الجزائريين في أوروبا، كما كان تغلغل الأجنبي في صفوف الجيش وتنافس الأعضاء على السلطة كل هذه النقاط كانت سببا مفعلا لفشل المقاومة وبداية لظهور مقاومة جديدة.[3]

2- المعارضة الجديدة:

[1] – جمال بلفردي، المرجع السابق، ص 293.

[2] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص، ص 168، 187.

[3] – عبلة هيشر، نسرين برجوح، المرجع السابق، ص، ص 77، 78.

اتخذت هاته المعارضة شكلا جديدا في بدايتها وتمثل في المعارضة الإسلامية والمعارضة الأمازيغية.

2-1- المعارضة ذات التوجه الديني:

رفضت المعارضة سياسة بومدين الاشتراكية معتبرينها إلحادا ما جعل الشيخ عبد اللطيف سلطاني ينتقد خروج المرأة وخاصة عند ذكر باحتفال الجزائر بيوم اندلاع الثورة أن قدموا فتيات شبه عاريات أما الوفود الأجنبية والمصورين وهذا مخالفا لمبادئ الإسلام.[1]

ألف كتاب في السبعينيات بعنوان " **المزدكية في أصل الاشتراكية** "وجه فيه نقدا لاذعا لاشتراكية بومدين مستنكرا فيه الأخلاق والمبادئ الهدامة المستوردة من الخارج، أما الهاشمي التيجاني رئيس جمعية القيم فقد قدم جمعيته كأداة لإحياء القيم الإسلامية الأصلية ودعي لها في إطار حزب " **الله** " كنقيض لحزب الشيطان، أراد بهذا تكون دولة وحيدة ورئيس واحد إلا أنّ الجمعية لم تدم طويلا حيث تم حلها بقرار صادر يوم 16 مارس 1970م.[2]

شارك محفوظ نحناح مؤسس جماعة الموحدين في مظاهرات عام 1971م من أجل الدفاع عن قانون الأسرة كان يستمد روحه من الشريعة الإسلامية فصاغ البعض من زملائه البيان تحت عنوان " **إلى أين يا بومدين**" يطالبون بالابتعاد عن الدستور وإلغاء الاشتراكية والعودة لأصول المجتمع الجزائري وقد كان هو وراء العمليات التخريبية ضد مصالح النظام كقطع خطوط الهواتف على المقر الرئاسي.[3]

ألقي عليه القبض مع جماعته وقدموا للمحكمة العسكرية بالبليدة... وبعد ركزت هذه المعارضة كل هذا عرفت الجزائر صدمات بين النخب الإسلامية والنخب اليسارية فعمد الطلاب اليساريين على حرق مسجد الجامعة المركزية 1973م بالعاصمة لكن كان للطلبة المسلمين رد أخر بتشكيل نظام ثقافي متنقل بين الجامعات والأحياء الجامعية استنزف

[1] – رابح لونيسي، رؤساء في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 207.

[2] – بنجامين ستورا، المرجع السابق، ص 79.

[3] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 207.

الصراع بين المسيحيين واليساريين لينتصر عليهم المسلمين بتعليق رمز "**الله أكبر**" عند مدخل مبنى معهد الآداب.[1]

2-2- المعارضة ذات التوجه الثقافي البربري:

طالبت هذه المعارضة بضرورة استكمال مقومات الهوية الوطنية... برزت هذه الحركة بعد الاستقلال وأثناء تأسيس الجمعيات والمنظمات.[2] وقد أسس مولود معمري وعمار عبادة ومبارك رجالة خلية للتفكير في مستقبل اللغة الأمازيغية عام 1963م، إلا أنها توقفت سنة 1965م بعد اعتقال مبارك رجالة.[3]

كما برزت المعارضة بين الصفوف اليسارية للطلاب التي تظاهرت عام 1968م رافعة شعار (لا اشتراكية بدون ديمقراطية) وطالبت من بومدين بالسماح لها بتدريس اللغة الأمازيغية في الجامعة ففتح كرسي يديره مولود معمري لكنه أغلق سنة 1973م بعد مناوشات حدثت بين قوات الأمن والإتحاد العام للطلبة الجزائريين أنشأ نادي ثقافي أمازيغي ببن عكنون والذي أصدر مجلة"TAFTILT" أي الشمعة.[4]

كانت غالبية هذه المعارضات تتم خارجا خاصة بفرنسا بحكم الحرية التي تمنحها إلى هؤلاء، فأنشأوا الجمعية الاجتماعية الثقافية البربرية بكندا عام 1974م من طرف عمار وردان، وتأسيس مجموعة الدراسات البربرية بفرنسا عام 1971م من طرف مجموعة من دعاة البربرية الأكاديميين.[5]

---

[1] – عبلة هيشر، نسرين برجوح، المرجع السابق، ص 82.

[2] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 207.

[3] – عبلة هيشر، نسرين برجوح، ص 83.

[4] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 228.

[5] – عبلة هيشر، نسرين برجوح، المرجع السابق، ص 85.

الفصل الثاني: بومدين رجل الدولة سياسته ومواقفه

رقي بومدين سنة1960م لمنصب قائد الأركان العامة لجيش التحرير الوطني وقد انتقل للشرق الجزائري على الحدود الجزائرية التونسية وبالتحديد غاديماو واظهر هذا المنصب خصاله الجمة كقائد محنك ومنسق في صفوف الجيش العصري والقوي، وفي سنة 1962م عين وزيرا للدفاع وفي 1963م أضيف لمنصبه منصبا أخرا وهو نائب رئيس مجلس الوزراء.[1]

أولا : بداية تكوين الدولة الحديثة سنة 1965م:

وبعد العديد من العمليات في عهد الرئيس بن بلة أتيحت الفرصة أمام بومدين لخوض انقلاب شرس عليه عرف في بعض المصادر والمراجع بمصطلح التصحيح الثوري فقام هذا الأخير بتنحية بن بلة ليبني دولة مثلما قال لا تزول بزوال الرجال والحكومات فكانت بدايته الأولى بالتشييد بداخل البلاد لتصل في الأخير لخارج الوطن.[2]

احتضنت هذه الشخصية على عاتقها تطوير الجيش فنيا وسياسيا إلى المستوى الذي يتلاءم مع قدراته ومهاراته لبناء دولة حديثة.[3] وكما أن لديه ميزة أخرى فهو لم يرتدي البذلة العسكرية جوان 1956م ولم يمنح نفسه رتبة ماريشال فبومدين يعتبر مؤسس القوات المسلحة فاختار اللون الرمادي للملابس العسكرية وعبارة دركي بدل جدارمي.[4]

- إذ انه قبل هذا الانقلاب كان بومدين يتودد كثيرا لبوضياف للمجيء للجزائر وقد حضر هذا الأخير يوم الانقلاب وكان شاهدا على هذا الحدث إلا أنه رفض هذا الانقلاب وذلك لقوله انه يريد اختيار المنفى الذي يرغب به على معايشة اغتيال الثورة الجزائرية.[5]

---

[1] – محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر ....، المرجع السابق، ص 90.

[2] – سليمة كبير، من أعلام الجزائر في العصر الحديث (الرئيس هواري بومدين زعيم معارك التحرير والتعمير)، (د.ط)، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص 23.

[3] – لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة (حوار مع بومدين)، (د.ط)، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، د.س، ص ص58، 60.

[4] –محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، 1995م،ص 82.

[5] – يحي أبو زكريا، من قتل بوضياف، الطبعة 1، 1993م، ص 28.

أولا: السياسة الداخلية (دستور1965م-1978م)

1- مجلس الثورة:

مهمته مراقبة الحكومة والقيام بالتغيرات عليها عمل على تقديم حكومة جديدة يوم 13جويلية1965م وإنشاء الأمانة التنفيذية مكان المكتب السياسي في 17جويلية1965م وأصبح المجلس هو جهاز السلطة في الدولة بينما الحكومة هي جهاز إدارة الدولة.

2- الحكومة:

يرأسها رئيس مجلس الثورة هواري بومدين وتمارس مهامها تحت رقابة مجلس الثورة. عدل بومدين الحكومة لثلاث مرات في فترة حكمه.

الحكومة الأولى	10 جويلية 1965م إلى 20- جويلية 1970م.[1]
الحكومة الثانية	20 جويلية[2] 1970- 1977م.
الحكومة الثالثة	10 جمادى الأول 1977م.[3]

حيث جعل بومدين على مستوى البلديات مجالس شعبية منتخبة انتخابا ديمقراطيا ومباشرا من طرف الشعب. وفق لهذه المجالس ستتكون المجالس الولائية سنة1969م فالمجلس الشعبى الوطني سنة 1977م، بالإضافة إلى المجالس العمالية في المؤسسات الاشتراكية سنة 1971م والتي جعلت من العامل منتجا ومسيرا ولا أجير فحسب.[4] وفي عام

---

[1] – مرسوم رقم 65 – 182 المؤرخ في 11ربيع الأول عام 1385-10جويلية 1965م، أنظر: عبد القادر بولسان، الحكومة الجزائرية (1960-2006)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص، ص 75-78.

[2] – قواسمية عبد الكريم، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة مابين (1962-1978م)، (إشراف): إبراهيم لونيسي، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د) تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (2017-2018م)، ص، ص 187، 188

[3] – المرسوم رقم 73-77 مؤرخ في 4جمادي الأول عام 1937ه، (أنظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ، العدد 37، 23 أفريل 1977م .

[4] – فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 48

1968م تم التصويت والمصادقة على الميثاق الوطني والدستور عام سنة 1976م ثم جاءت الانتخابات الرئاسية التي صوت فيها الشعب لصالح الرئيس هواري بومدين يوم 10 ديسمبر1976م، وكذا انتخاب المجلس الشعبي الوطني في 25 فيفري 1977م.[1]

كما جعل للجيش الوطني والأمن سلطة جديدة وهي جبهة التحرير الوطني[2].

وفي 10 ديسمبر 1967م تم تعيين قايد احمد مسؤولا عن الحزب من طرف الرئيس هواري بومدين[3].

الحزب حسب قول بومدين هو سلطة توجيه وتخطيط ورقابة أما الدولة فهي آلة تنفيذ لهذا التخطيط، وقد أمر بومدين بتحويل حزب الجبهة إلى حزب جيد وذلك بصدور قرار1976م الذي أكد على أولوية الحزب من طرف الدولة وذلك لبناء مجتمع اشتراكي.[4]

3-منظمات وطنية:

1-كتنظيم الشباب حيث انعقدت ندوة أيام 19 الى24ماي 1975م ترأسها رئيس الدولة النفسية وشارك كل من شبيبة جبهة التحرير الوطني والكشافة والطلبة الجامعيين وتلامذة الثانويات... حيث قال الرئيس بومدين في خطابه يوم 25 جوان 1966م (أن شبيبتنا لا بدلها أن تكون على أتم الاستعداد لتحل محل هؤلاء الأجانب لكي تتسلم مقاليد الحكم في جميع الميادين الفنية والعملية).[5]

ومع ازدياد نسبة الشباب قام بومدين بتسطير التعليم المجاني وفتح أبواب التكوين والجامعات كما اقر الخدمة الوطنية لكل الشباب مهما كانت مستواهم التعليمي والاجتماعي وذلك خلال سنة 1969م.

---

[1] – سليمة كبير، المرجع السابق، ص 23.

[2] – رابح لونيسي، الجزائر في دوامة صراع بين العسكريين والسياسيين، المرجع السابق، ص147.

[3] – رابح لونيسي، الجزائر المرجع نفسه، ص، ص 147، 149

[4] – لطفي الخولي، المرجع السابق، ص146.

[5] – سعد بن البشير العمامرة، المرجع السابق، ص 112

كما انه اهتم كثيرا بالمرأة من خلال دورها البارز في الثورة التحريرية.

4- التعليم والتعلم:

تقول زوجته أنيسة انه رجل مسالما يصلي ويزكي ويقرا القران وهذه الصفة جعلته يهتم كثيرا بالجانب الثقافي وخاصة بالجماعات الإسلامية وكذا رفع مستوى التعليم والكفاءة التقنية والعمل على ترسيخ الوحدة الوطنية القائمة على اللغة والدين والتاريخ والأرض. فنرى سنة 1976م نص دستوره على أن الدولة الجزائرية دولة اشتراكية والإسلام دين الدولة والعربية لغة الوطن الرسمية.[1] كما أنه اشترط على إن تكون اللغة العربية هي اللغة الأولى لربح المعارك مستقبلا وليست فقط مجرد لغة للتواصل.

اهتم بالمدارس سواء الابتدائية، الثانوية، المعاهد، الجامعات، إضافة لتوفير الخدم للمطاعم المدارس ووسائل التنقل، في موسم الموالي لسنة 1972م فتح أبواب المدارس للأطفال وخاصة أبناء الطبقة الشعبية المحرومين من الدراسة.

5-الصحة:

جاء في ميثاق الدولة لسنة 1976م أن الدولة تتكفل بميدان الصحة لحماية وصيانة وتحسين مستوى الصحة للسكان لتصبح عاملا أساسيا في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للبلاد ويجب تطبيق هذا النشاط على الفرد وعلى محيطه أيضا، ويمثل كذلك الطب المجاني قاعدة لهذا الطب مع تخريج فئات من الأطباء وتكوين عمال للصحة وبناء المستشفيات وإنتاج الأدوية وتوفيرها.

ثانيا : تنظيمات الرئيس هواري بومدين الاقتصادية:

1-فيما يخص الثورة الزراعية:

أعلن بومدين على ميثاق الثورة الزراعية ومراحلها في 8نوفمبر1971 ويتلخص مضمونها في إعادة توزيع عادل وفعال لوسائل الإنتاج وتحسين معيشة المواطنين وذلك بمشاركتهم في اختيار الشكل المنظم الأكثر ملائمة مع احتياجاتهم، حيث إن المساحة الصالحة

[1] – بشير بلاح، المصدر السابق، ص 394

للزراعة حوالي 6 ملايين و8 مئة ألف هكتار يسكنها 4 مليون نسمة من أبناء الريف والعمل الغير منظم.[1] وقد شرع بومدين في تطبيق ميثاق الثورة الزراعية منذ جوان 1972م.[2] أما أهدافها وتتضمن القيام بالتوزيع العادل لوسائل الإنتاج الزراعي والتحويل العميق للأرياف فهي تثبت حقوق صغار الملاكين وذوي الأملاك المتوسطة الذين يستغلون أراضيهم بأنفسهم واندماج الفلاحين في مجهود تنمية البلاد وذلك لضمان لهم الاستفادة من ثمرات عملهم... وتهدف هذه الثورة التحسين ظروف معيشة من يتعذر عليهم استغلال الأرض مع دفع التعويض للملاكين.[3]

والذين يملكون مساحات كافية يشكلون أقلية ذات امتياز بالنسبة لمجموع الفلاحين فقد عمل بومدين على استرجاع تلك الأراضي مع إنشاء صندوق للثورة الزراعية وعرفت بالتأميم وهذا ما أورده في خطابه (لقد أعدت الطليعة الثورية بالجزائر مشروع الإصلاح الزراعي على أساس تحقيق شعار الأرض لمن يفلحها.....[4]

أما عن مراحلها فقد ترتبت عل ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى: شملت أراضي البلديات والأراضي التابعة لمؤسسات العمومية.
- المرحلة الثانية: شملت أراضي القطاع الخاص المؤممة.
- المرحلة الثالثة: تشمل المناطق الرعوية.[5]

2-الثورة الصناعية:

كانت للثورة الصناعية أهداف مميزة قد تمثلت فيما يلي:

---

[1] – ملايم موسى، المرجع السابق، ص62.

[2] – بشير بلاح، المصدر السابق، ص 62.

[3] – فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص 49.

[4] – ملايم موسى، المرجع السابق، ص، ص 62، 63.

[5] – د. محمد العيد ممطر، الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)، (إشراف): أحمد بوذراع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء دولة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2004–2005م، ص 83

- رفع الدخل الوطني والمستوى التقني لليد العاملة والإطارات.

- مكافحة البطالة بزيادة التشغيل.

- الشروع في إنشاء أسواق داخلية.

فوضع بومدين ثلاث مخططات كبرى لبناء اقتصاد الدولة وفق مخططات تنموية وأعطت الأولوية للصناعة التي اعتبرها أساس التنمية للبلاد.[1] ولم تكن هذه المخططات كاملة بالمعنى الذي وجب وذلك لأنها تطرح مشكلة التوازن الإقتصادي ولم تأخذ بعين الاعتبار مسألة التناسق بين الفروع الاقتصادية والأنشطة في كل فرع... فقد تركزت أكثر المجالات الصناعية لإيجاد قاعدة صناعية متكاملة[2] فالجزائر كدولة تنتمي لدول النامية تتميز بخصائص يمكنها من القضاء على عوامل التخلف الإقتصادي والاجتماعي وكونها منذ الاستقلال تحاول خلق خطط تنموية تبني قاعدة اقتصادية صناعية.[3]

وهذه المخططات كما يلي: المخطط الثلاثي (69-67) والمخطط الرباعي الأول (73-70) والمخطط الرباعي الثاني(77-74) ركز ثلاثتها على الصناعة الثقيلة وفي الحديد الصلب والصناعة الميكانيكية والكيمياوية وقد حققت هذه المخططات انجازات معتبرة.[4]

التأميم:

- تأميم المناجم مرسوم 8 ماي 1966م.

- تأميم بنك الجزائر عام 1966م.

---

[1] – حكيمة حموش، السياسة الاقتصادية للجزائر (1978-1962م) عرض وتقييم، (إشراف): مصطفي عبيد، مذكرة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م، ص34.

[2] – رنوح ياسمينة، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر (دراسة تقييمية)، (إشراف): مذكرة ماجستير، د.س، ص 21.

[3] – سمير بوختالة، محمد زرقون، دور قطاع صناعة الحديد والصلب في تحقيق متطلبات التنمية الاقتصادية في الجزائر، دراسة اقتصادية تحليلية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد02، جوان 2005م . (د. ص).

[4] – فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان، المرجع السابق، ص، ص 50، 51.

- تأميم مختلف الصناعات عام 1968م.

- تأميم 49 شركة مسوقة للمحروقات 1968م.

- تأميم كافة أنابيب المحروقات وكل حقوق الغاز الطبيعي 51 بالمئة من إنتاج البترول الكل الشركات الفرنسية في 24 فيفري 1971م.

وبناء القاعدة الصناعية للبلاد فأسست الشركة الوطنية للحديد الصلب عام 64 والشركة الوطنية للصناعات الميكانيكية عام 67م....

كما كان للرئيس إستراتيجية جديدة في الاقتصاد كاهتمامه بتأسيس شركة النفط تحت اسم سوناطراك وهي شركة وطنية أسسها سنة 31 ديسمبر1964م للتنقيب عن الهيدرو كربونات وإنتاجها وتصنيعها وتسويقها.[1]

3- السياسة المالية والتجارية:

- **السياسة المالية:** عانت الجزائر من أزمة مالية بسبب حكم الاستعمار فحاولت تأسيس القرض الجزائري 14ماي 1996م، يمنح هذا القرض للحرفيين وكذا لأصحاب العمل الغير حرفي، أنشأت الجزائر البنك الجزائري الخارجي beaودمجت أعمالها في بنك واحد لتسهيل عملية المراقبة.

- **السياسة التجارية:**

*السياسة الداخلية: اهتمت الجزائر بقضية التصدير لتحسين التوازن الجزائري.

* السياسة الخارجية: أممت الجزائر التجارة الخارجية وتجارة الجملة وتشكيل أسواق "تعمل عل قضية الاستيراد والتصدير وجلب أسواق جديدة واستهلاك مواردنا المحلية أولا.

[1] – إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية بيروت لبنان، 2004م، ص 184.

ارتبط هذا المشروع بالتخطيط الذي قام به بومدين ألا وهو التخطيط الاشتراكي وطوره فقد أصبح أداة علمية واعية ومنظمة لتغيير الواقع وزيادة للمجتمع الرفاهية لتحقيق العدالة الاجتماعية.

رابعا : السياسة الخارجية في عهد الرئيس هواري بومدين:

فيما يخص علاقاته بالدول الأخرى فلقد سميت المرحلة البومدينية مرحلة التوسع حقيقة حيث توسعت الدبلوماسية الجزائرية فقد أصبحت القارات الأربع تقريبا بها بعثات جزائرية العالم العربي والعالم الإسلامي، وكان الهدف الأساسي منها سياسي استراتيجي له أبعاد وأهداف وعناصر بشرية.

1- مواقفه تجاه القضية الفلسطينية:

كان على الجزائر أن تبقى مؤيدة لبعض القضايا بعد الاستقلال فمثلا القضية الفلسطينية في عهد بومدين ترى أنها قلب العرب.[1] أو هي تمثل أبرز تجليات الإمبريالية الغربية ورغبتها في التوسع والهيمنة على إمكانيات ومقدرات الأمة العربية وغرس الكيان الصهيوني عندما انعقدت القمة العربية بالدار البيضاء 13-17 ديسمبر1965م كانت هناك فرصة مواتية لبومدين ليبرز موقف الجزائر فقد اشرف على تخرج دفعات من الضباط من كلية شرشال يوم 26 أفريل 1966م.[2]

وكذا ظهر حليف جديد على الساحة وهي مصر بقيادة زعيمها جمال عبد الناصر، في 1967م جوان ساند بومدين المشرق العربي من بينهم سوريا عندما قامت إسرائيل بشن هجومات عليه حيث صرح بومدين أن الشعب مستعد لمساندتهم بشتى الوسائل في المعارك المقدسة.[3] وقال بومدين مقولته التي لا تزال تردد لحد الساعة نحن مع فلسطين ظالمة أو

---

[1] – سعد بن البشير العمامرة، الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية (1978-1961م)، (د. ط)، سامي للطباعة والنشر والتوزيع، ص8.

[2] – نعيمة بالخير، نورة ديدي، المواقف الجزائرية من قضية فلسطين (1988-1965م)، إشراف: محمد عبد الرؤوف ثامر، مذكرة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصرة قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي (د. س)، ص، ص 63،64.

[3] – سعد بن البشير العمامرة، الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص8.

مظلومة.[1] وجه بومدين كما ذكرنا سلفا في مساندته القيمة للمشرق حوالي 47 طائرة حربية لصد الهجوم.[2]

كما كان للأمم المتحدة نظرة أخرى حول تعاون بومدين وتساهله مع القضية الفلسطينية، كثف بومدين جهوده بين سنتي 77-78 لإيجاد حل للقضاء على الإسرائيليين. ووقف ضد السادات للقدس عام 77م للتفاوض مع الإسرائيليين واعتبر هاته الزيارة اعترافا بإسرائيل ودعي لتشكيل جبهة الصمود والتصدي وشاركت فيها الجزائر في شهر سبتمبر 78م.[3]

2- علاقة الجزائر بالمغرب العربي:

كان بومدين يأمل بجعل منطقة المغرب العربي مستقرا وتحميه من الخطر الأجنبي وكان يسعى لإقامة علاقات تعاون سياسي، اقتصادي، اجتماعي، ثقافي من اجل المساهمة في التقرب من الشعوب.[4] ويتحتم على أبناء المغرب العربي إنّ يتحدوا من اجل خلق مجموعة متكاملة منسجمة ومتحدة فيما بينها.[5] أبرمت الجزائر اتفاقيات مع بلدان المغرب بداية موريتانيا سنة 1966م، أما بقية الدول المغرب وتونس كانت تصارع الجزائر على الحدود الشرقية والغربية فما كان منها إلا التوقيع على معاهدة ترسيم الحدود بين 69-72 مع عقد معاهدة بين تونس وليبيا فيفري 69م وفي ديسمبر اعترفت المغرب رسميا بجمهورية موريتانيا وكل هذا بفضل بومدين، ولكن بقيت قضية الصحراء الغربية مشكلة معضلة لذا بومدين.[6]

---

[1] – عمار بومایة، المرجع السابق، ص108.

[2] – الطاهر الزبيري، المصدر السابق، ص 160.

[3] – عمار بومايدة، المرجع السابق، ص، ص229، 230.

[4] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص 65.

[5] – سعد بن البشير، هواري بومدين الرئيس القائد...، المرجع السابق، ص141.

[6] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص، ص 235، 236.

3- علاقة الجزائر بأوروبا وآسيا وأمريكا:

3-1- فرنسا:

كانت علاقة الجزائر بفرنسا مرتبطة بالمعاهدة الأخيرة كون الجزائر ستبقى فرنسية وهذا ربما لمدة 10 سنوات على الأقل. فقد ارتبطت الجزائر بفرنسا سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا.[1] لكن بومدين عمد عند توليه السلطة بإزالة كل المخلفات الاستعمارية وتحرير البلاد من

جميع القيود في شتى المجالات (عقدت بينها معاهدات بالأخص تجارية)، ونشبت بينهما صراعات حول قضية الصحراء الغربية كون المغرب وقفت لجانب فرنسا.[2]

3-2- آسيا:

وقفت الجزائر الجانب قضايا التحرر فساندت كفاح الهند الصينية فيتنام) وكمبوديا لاووس...، دعت الكوريتين الشمالية والجنوبية لوقف إطلاق النار وإيجاد حل سلمي للقضايا المتنازع عليها.

3-3- أمريكا اللاتينية:

دعت الجزائر المجتمع للضغط على الولايات الأمريكية لفك الحصار الاقتصادي الذي فرضته على كوبا، وتكنف على تدخلها في الشؤون الداخلية لدول القارة خاصة الشيلي والأرجنتين.[3]

---

[1]- عمار بومايدة، المرجع السابق، ص 208.

[2] – رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ، المرجع السابق، ص 238.

[3] – منهل سعدي، المرجع السابق، ص67.

الفصل الثالث : مقتطفات مما ذكره محي الدين عميمور عن هواري بومدين

توطئة

قبل التطرق إلى ما جاء في أحد أهم كتب محي الدين عميمور نكتفي بلمحمة موجزة عليه، فهو أديب وسياسي جزائري من (مواليد 18 مايو 1935) ، كان ضابط في جيش التحرير الجزائري خلال الثورة .

بعد الاستقلال عمل كمحافظ سياسي للبحرية الوطنية ، ثم مستشار إعلامي لكل من الرؤساء هواري بومدين ورابح بيطاط والشاذلي بن جديد (من 1971 إلى 1984) ثم سفير الجزائر في باكستان (1989–1992) كما أنه كان عضو في مجلس الأمة عام 1998 ، ثم وزير الثقافة والاتصال في حكومة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة 2000–2001.

طبيب بشري ينتمي لأسرة مجاهدة من ولاية ميلة. قطع دراسته الطبية في 1957 ليلتحق بجيش التحرير الجزائري تحت إمرة العقيد عمر أوعمران. استكمل دراسته الطبية عام 1963 في القاهرة وعاد إلى الجزائر ليتولى الشؤون الطبية للقوات البحرية.

بدأ الكتابة بانتظام في منتصف الستينيات، مستعملا توقيع «م.. دين»، وكانت رسومه الكاريكاتيرية في مجلة الجيش أول رسوم تعرفها الصحافة العربية في الجزائر.

استقال من البحرية وفتح عيادة خاصة في منتصف الستينيات، وفي الوقت نفسه واصل النشاط النضالي في إطار حزب جبهة التحرير الوطني والكتابة في مجلة «المجاهد» وكذلك في صحيفة «الشعب.«

اختاره الرئيس الجزائري الراحل هواري بو مدين في 1971 مستشارا إعلاميا، فتوقف عن ممارسة المهنة الطبية، ولكنه واصل الكتابة بكثافة أقل، وبالتوقيع المستعار.

استدعاه الرئيس الشاذلي بن جديد في ولايته الثالثة ليعُيّنه سفيرا للجزائر في باكستان في 1989، وظل فيها نحو ثلاث سنوات.

أحيل إلى التقاعد بعد اغتيال الرئيس بو ضياف في 1992.

عيّنه الرئيس اليمين زروال في 1998 عضوا في مجلس الأمة ضمن الثلث الرئاسي.[1]

[1] أنظر الموقع https://www.marefa.org تاريخ الاطلاع 30-05-2021

أولا: كواليس ما بين بومدين وعميمور (المرافقة و الكتابة)

يعد محي الدين عميمور مثالا للوفاء الذي ما بعده وفاء كيف لا وهو من أن أراد و سعى أن تبقى ذكر الرئيس الرحيل هوراي بومدين و آثاره وأشهر أقواله ذكرى راسخة نتذكرها كلما اطلعنا على ما قدمة عميمور من كتب تؤرخ لمسيرة رجل الجزائر

1- مرافقات عميمور الدائمة للرئيس الرحل هواري بومدين

لا تكاد تخلوا أي زيارة رسمية للرئيس هواري بومدين سواء في الداخل أو الخارج من تواجد عميمور ، الأمر الذي ساهم في علم عميمور بكل صغيرة وكبيرة فيما يتعلق بالرئيس ، ومن بين الزيارات التي رافق فيها عميمور رئيس الجمهورية في زياراته لخارج الوطن ، تلك التي رواها في كتابه تحت عنوان "**في المدينة المحرمة ...(1)**" والتي يروي من خلالها زيارتهما للصين، حيث يقول عميمور في ذا الصدد :

كان من حسن حظي أن حظيت بمرافقة الرئيس الراحل هواري بومدين في زيارته التاريخية للصين، البلد الذي كان بالنسبة لي لغزا، وخاصة ما يتعلق بالثورة الثقافية وبشعاراتها، التي ترجمت لنا بالعربية عن الفرنسية فضاع لب المعنى، وإلا فكيف يمكن أن أشرح شعارا سياسيا يقول «تتساقط الأزهار فماذا يفعل الإنسان» .

ولم تكن رؤية ماوتسي تونغ حدثا عاديا، فهو لم يكن يستقبل إلا أعلى المستويات من القادة، وعادة لا يوضع الوقت المحدد للاستقبال في البرامج الرسمية، لكن يمكن تخيل الموعد في يوم لم تخصص له نشاطات هامة، أو جزء من يوم لم تكن فيه نشاطات على الإطلاق، ويأتي الأمر بالاستعداد دائما في اللحظات الأخيرة.

وفي أمسية باردة من فبراير شباط 1974 تتابعت سياراتنا خلف سيارة الرئيس بومدين، واتجه الموكب نحو المدينة المحرمة والشمس تميل نحو الغروب، وربما كان هذا جزءا من عملية الإعداد النفسي للضيوف، وذلك بعد أن اجتزنا ساحة (تين إين منه.).[1]

وهنا يصف عميمور أولا فرحته بمرافقة الرئيس بقوله من حسن حظي ، كما يسرد لنا الأجواء وكيف تميزت بالبرود ،

2-محي الدين عميمور كاتبا لخطب الرئيس

يقول عميمور حول كتابته لخطب الرئيس واطلاع الرئيس عليها قبل القائها.....كنت أجلس أمام الرئيس وفي يدي النص، وعندما يكون مستعدا للاستماع، يبدا عذابي، إذ أشرع في القراءة، ويشعل هو سيغاره المشهور، ويتابعني جملة جملة وأحيانا كلمة كلمة.

ويوقفني أحيانا قائلا «ألا تعتقد أن هذا التعبير ..؟ ثم يشير بيده بما يعني أنه ليس راضيا عن التعبير، وقد يقول متسائلا «أليس المفروض أن نقول كذا؟»، ويحدث أن أتفق معه ويتم إجراء التعديل على الفور، ثم أعيد قراءة الجملة بعد تعديلها، ويحدث ألا أتفق، فأحاول مناقشته، فإذا اقتنع انتهى الأمر، وإذا لم يقتنع، كان يقول فكر ثانية»، ولم يحدث على الإطلاق أن قال بشكل تعسفي: «استعمل هذا التعبير بدلا من ذاك». .

ومن أهم ذكرياتي حول الخطب قصة خطاب كان يتضمن فقرة تقول، على ما أذكر دوما هذه الإنجازات الكبرى إلا دليل على أن ثورتنا... وعندما نطقت بالجملة عاجلني بالسؤال المحرج «دليل»؟ (بالضم) أو دليلا (بالفتح)؟ وقلت على الفور «دليل» (بالضم وعاجلني مرة ثانية بالسؤال لماذا؟»، ولم أجد ما أجيبه به، إلا الصدق، وهو أنجح الأساليب للتعامل مع رجل لا يطيق السفسطة، قلت: أنا نسيت القواعد، واللغة أصبحت بالنسبة لي قضية موسيقية، وأفضل استدعاء الهادي (حمدادو) فهو ما زال يتذكر القواعد.

[1] – محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998، ص21.

كنت أقول ذلك وذاكرتي تعمل بقوة ألف حصان في محاولة التذكر القاعدة، ولكن دون جدوى، ثم ألهمني المولى عز وجل بالحل.

وقلت للرئيس بحماس: دليل، (بالضم)، وقبل أن يعيد سؤاله عن القاعدة قرأت: ... دوما محمد إلا رسول.... [1]

وانفرجت أساريره وقال، وهو يغالب ضحكة «أكمل»، وهو ما حدث بالفعل.

3-تغييب دور عميمور في الخطب الارتجالية

يقول عميمور أنه في بعض الأحيان يلقي بومدين خطبا ارتجالية مما يخفف العبئ عليه وذلك بقوله: .... لكن هناك نوعا آخر من الخطب، لم يكن يراجع صيغتها النهائية، وهي ما اصطلح على تسميته بالخطب المرتجلة، وذلك باستثناء خطاب واحد، هو خطاب قسنطينة في 1974 ، على ما أذكر .

والواقع أن تعبير «الخطب المرتجلة، هو تعبير ظالم، فليس هناك شيء يمكن أن يكون مرتجلا على مستوى القيادات التي تدرك مسؤوليتها عن مصائر البلدان والشعوب.

ذلك أن العالم يعرف نوعين من المسؤولين والحديث هو عن رؤساء الدول فهناك القادة أو الزعماء الذين تعتبر خطبهم محورا أساسية من محاور الدعوة لمشروع سياسي معين، وهناك الموظفون السامون الذين يشغلون بوظيفة رئيس دولة.

بالنسبة للخطب هناك، باختصار، نوعان، الأول هو الخطب الرسمية، التي يحسب فيها حساب كل كلمة، وهي عملية يمارسها كل رؤساء الدول، ويقوم بإعداد الخطب فيها فرد أو مجموعة أفراد، والخطب تلقى مكتوبة، ولا مجال فيها لارتجال أو مبادرات، إلا في القليل النادر، وبالنسبة للنوع الأول من الرؤساء فقط، وتحدث مصيبة عندما يتجاوز واحد الحدود المرسومة له.

[1] – محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص40

ولعل من الاستثناءات المشهورة بالنسبة لإعداد الخطب الجنرال دوغول، الذي كان يكتب بنفسه النص النهائي لخطابه، ثم يحفظه عن ظهر قلب، ليلقيه دون قراءة، مع إضافة بعض الحركات المسرحية، وهو ما أخذه قادة آخرون عن الرئيس الفرنسي، الذي أخذه هو نفسه وطوره عن آخرين، لعل من بينهم أدولف هتلر.[1]

النوع الثاني وهو ما اصطلح على تسميته بالخطب المرتجلة، وهي مقصورة على الزعماء والقادة من رؤساء الدول، من نوع بومدين وكاسترو وعبد الناصر، وهذا النوع من الخطب محظور على الرئيس الألماني أو الهندي، أو على ملكة بريطانيا أو ملك السويد أو ملك البلجيكيين (ولىس ملك بلجيكا، لأن استعمال البلجيكيين للغتين في الحياة اليومية نزع عنهم، رسمية على ما يبدو، صفة الشعب الواحد الذي يسكن وطنا واحدا، أو ما اصطلح على تسميته الدولة – الأمة ، كفرنسا مثلا، التي ترفض أن تكون على أرضها أكثر من لغة وطنية واحدة، ولكنها تدفع إلى ذلك حيث تفترض مصالحها تفتيت الأوطان.[2]

وأتذكر أنه، طيلة عملي في رئاسة الجمهورية، لم يحدث أن راجع الرئيس معي نصا لخطاب مرتجل، باستثناء خطاب واحد ألقي في ظروف متفجرة، وهو خطاب قسنطينة في 1974، الذي راجعه الرئيس هواري بومدين معي قبل نشره، ولست أذكر أنه اعترض على شيء معين، مما أعطاني الشعور بأنه كان يريد أن يطمئن إلى حسن التعبير عن قضية معينة.[3]

وهكذا فليس هناك خطاب مرتجل على الإطلاق، ولقد حاول بعض رؤساء الدول، بناء على نصائح من بعض المساعدين، ثبت فيما بعد أن لها خلفيات معينة، حاولوا إلقاء خطب دون إعداد، أي مرتجلة تماما، وكانت النتيجة تعبيرات مضحكة مثل: «الدول التي لا تعاني من المشاكل ليست دولا (...) ونحن والحمد لله لا نعاني من مشاكل،، أو من نوع.. «إن منظمة عدم الانحياز .. بدلا من «حركة عدم الانحياز ..

[1] – محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص41.

[2] – المرجع نفسه ، ص43.

[3] – المرجع نفسه ، ص44.

وتبقى قضية التصريحات الصحفية، والتعامل التليفزيونى والإذاعي والصحفي مع المسؤول الأول، ولهذا حديث آخر.[1]

ذلك النوع من الخطب، الذي يستعمل للتجنيد وللتوعية في مراحل خاصة من حياة الأمم، يمر بعدة مراحل، ويخضع لتوجيهات محددة من المسؤول الأول، تتعلق بتجميع المعلومات المطلوبة التي يستند إليها الخطاب، وهو ما تقوم به أجهزة متعددة في الدولة، بالإضافة إلى ما يجمعه رئيس الدولة شخصيا عبر اتصالاته ، ثم يعد غالبا نص وثائقي كامل، يحوله المسؤول، أو من يعهد له بذلك، إلى نقاط يرتجل الخطاب على أساسها، ثم تأتي المرحلة النهائية حيث يتحول النص المرتجل الذي يكون عادة بلغة قريبة من مستوى المستمعين، والذي يمكن أن تتكرر فيه عبارات معينة أو تدخل فيه تعبيرات بلغة أجنبية إلى نص نهائي باللغة الوطنية الرسمية، يقوم بإعداده، غالبا، مسؤول يحظى بثقة رئيس الدولة المطلقة، لأنه يصبح هو النص الرسمي الملزم، داخليا وخارجيا.[2]

4-أسلوب الرئيس في القاء التوجيهات و التعليمات

بعيدا عن الخطب المكتوبة و الارتجالية كان السيد الرئيس الراحل هواري بومدين معروفا بإعطاء التوجيهات و الأوامر مباشرة حيث يورد لنا عميمور في هذا الشأن مايلي :... هناك بالطبع التوجيهات التي يعطيها رئيس الدولة لقيادات جماهيرية في مناسبات معينة، وهذه تعطى فيما بعد للصحافة، غالبا، على شكل بلاغات تضم الأفكار الرئيسية للتوجيهات، وهكذا تجري عملية التوجيه المباشر إلى قواعد المنظمات الجماهيرية المعينة.[3]

[1] – محي الدين عميمور ، المرجع السابق، ص44.

[2] – المرجع نفسه ، ص43.

[3] – المرجع نفسه ، ص44.

وأذكر هنا، لتوضيح أسلوب العمل، أنني حملت للرئيس بومدين، في السنة الأولى لعملي معه، بلاغا أعددته عن لقاء له مع القيادة العمالية، وذلك لكي أتلقى توجيهاته، ولكنه لم يلق نظرة واحدة على النص، وقال لي بهدوء لقد قمت أنا بعملي، فقم أنت بعملك».[1]

ثانيا : الإجراءات البروتوكوليه لاستقبال ضيوف بومدين

و يضيف عميمور حول الإجراءات البروتوكولية التي يستقبل الرئيس وفقا زواره بقوله :

..وجرت العادة أن يستقبل الرئيس ضيوفه الرسميين في القاعة الكبرى بمقر الرئاسة، أما عندما يتعلق الأمر بمساعدي الرئيس، أو بشخصيات ثقافية أو ممن يرتبطون مع الرئيس بروابط صداقة، فإن المعني يستقبل في الركن الملحق بالمكتب، حيث يجلس في المقعد المواجه للرئيس (والضيف في هذه الصورة هو الكاتب المصري المعروف الدكتور يوسف إدريس). أما الكرسي الأوسط فلا يستعمل إلا إذا كان هناك شخص ثالث (وهو هنا كاتب السطور).

الأثاث بسيط، والزربية من طراز جزائري، ومائدة مستديرة توجد عليها عادة مطفأة الدخان وصحف اليوم والنشرة الإخبارية .

خلف الرئيس باب لا يفتح، يقود إلى ممر صغير، وعلى اليمين وفي مدخل الركن علم جزائري على حامل أرضي.

في هذا الركن اتخذ الرئيس بومدين أهم قراراته واستقبل كل مساعديه، وليس هناك ، ممن عملوا مع الرئيس الراحل بشكل مباشر ، من لا يرتبط هذا الركن معه بالكثير من الذكريات.

كان الرئيس من الذين يسهرون طويلا، ولهذا فإنه كان يصل صباحا في وقت متأخرا نسبيا، إلا إذا كان مرتبطا بموعد معين، أو كان تلقى «الأمر من مدير التشريفات، لينطلق

[1] – محي الدين عميمور ، المرجع السابق، ص44.

مع مرافقيه في زيارة داخلية أو خارجية (وكان رحمه الله منضبطا جدا فيما يتعلق بالمواعيد).[1]

ولعل من ذكرياتي شخصية في هذا الركن الساعات التي كنت أقضيها مع الرئيس في مراجعة عدد من خطبه الرسمية قبل إلقائها، والتي يكون قد أعطى التوجيهات بإعدادها، وتلقي النسخة قبل النهائية منها، وحان وقت المراجعة النهائية.[2]

ثالثا: الجزائر في عيون بعض الدول

1- نظرة الدول الصغيرة الى الجزائر

عميمور لم يشأ أن يترك جانبا غامضا في سيرة الرئيس هواري بومدين وما يؤكد ذلك قوله:.. أحب، قبل مواصلة الحديث، أن أتوقف هنا لحظات لأوضح أمرا قد يضعني تجاهله في موقع المتناقض مع الأمانة التاريخية.[3]

وبالرجوع إلى ما قاله عميمور حول نظرة بعض الدول والسياسيين في الدول الصغيرة كما وصفهم أنه كانوا يرون الجزائر بلدا كبيرا ينظر اليهم نظرة استعلاء و جاء ذلك بعنوان **"سي الحبيب"**

... فحقيقي أن عددا من السياسيين في بعض الدول الصغيرة التي تتعامل مع الجزائر كانوا يتصورون أن هذا البلد الكبير ينظر لهم من علي، ويعمل على أساس أن تكون له دائما الكلمة الأولى والأخيرة، أو ما أسماه بعض الخصوم، سياسة الهيمنة.

2-نظرة بومدين لتلك الدول :

أما بخصوص نظرة بومدين للدول فقد قال عميمور :.. ولعلي، وقد عشت سنوات طويلة في الدائرة المحيطة بمركز صنع القرار، لعلي أزعم بأن الرئيس بومدين كان أبعد ما يكون عن هذه النظرة، دون أن يعني هذا أنه كان يقبل بوضعية يكون فيها آخر من يعلم.

---

[1] – محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص39.

[2] – المرجع نفسه ، ص39.

[3] – المرجع نفسه، ص 61.

وهو ما يفسر غضبته المشهورة إثر اتفاق جربة، بين الرئيس بورقيبة والعقيد القذافي، والذي تكونت إثره وحدة اندماجية لم تعمر طويلا، وكان الرئيس الراحل يطلق عليها ساخرا تعبير «زواج المتعة، والواقع هو أنه كان لتلك الغضبة ما يبررها، فليس من المنطق أن يختلى رئيسان بعيدا عن سلطات بلديهما وقياداتها ليتخذا قرارا بوحدة اندماجية كاملة، هكذا بكل بساطة وبكل تناس لأهم قواعد الجغرافيا السياسية.[1]

وبتجاهل للتجارب السابقة التي تقول بأن الوحدة الحقيقية هي التي تبنى من أسفل، لبنة لبنة وقطاعا قطاعا، وبإشراك كامل للجماهير في اتخاذ القرار وفي تنفيذه. [2]

كان الرئيس بومدين يتصور، فيما فهمته منه وعنه، أنه ليس من مصلحة أي بلد أن يحجم جيرانه أو أن يضعفهم، بل على العكس من ذلك، كان يرى أن الأمن الحقيقي، بمفهومه الإنساني الشامل، يتطلب أن تكون كل الدول المتجاورة قوية، بما يحقق التكامل بينها، ويؤدي إلى الانسجام في حركة المنطقة الجغرافية المعنية، وبالتالي إلى تمكنها من حماية مصالحها الجماعية، والمطامح المشروعة لكل بلد من بلدانها. [3]

ولعله كان يرى أن دولة ضعيفة على حدود البلاد يمكن أن تقود إلى وضعية ليست بعيدة عن وضعية الابتزاز، وهي في الأساس حالة فكرية يلجا لها الضعيف بين الأقوياء، فيروح يساوم هنا ليحقق فوائد أكثر هناك، وهو في لحظة معينة يكون ثغرة خطيرة في الأمن الوطني، لأنه يمكن أن يتحالف مع من يدفع أكثر. [4]

رابعا: سعي الرئيس الراحل هواري بومدين لتحقيق الوحدة

يعد الرئيس الراحل هواري بومدين من بين من أمنوا بالوحدة العربية وسعوا إلى تحقيقها، خصوصا مع الدول الجوار، حيث كثيرا ما كان يجتهد لتسوية المسائل العالقة بطرق ودية وفي هذا الشأن يوكد لنا عميمور هذا التوجه بقوله ... وانطلاقا من هذا، على

[1] – محي الدين عميمور، المرجع السابق ، ص 61.

[2] – المرجع نفسه ، ص63

[3] – المرجع نفسه ، ص63

[4] – المرجع نفسه ، ص63

ما أتصور، كان تدعيم قوة الدول أقول.. الدول المجاورة خطة استراتيجية سار عليه نظام الرئيس بومدين، الذي كان يبتعد عن كل ما يحمل شبهة التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان المجاورة، ويقول أن التدخل قد يدفع بعض النظم إلى طلب الحماية الخارجية، وهي كارثة على المنطقة، ومن هنا أيضا كان حرصه على ترسيم الحدود مع الدول المجاورة، حتى لا تكون الخلافات الحدودية قنابل موقوتة تنسف الجهود المخلصة لبناء الوحدة، وتعرقل التقارب بين الشعوب والتكامل الاقتصادي بينها، وهذا وذاك من أهم عناصر الوحدة .[1]

وما يوكد هذا التوجه وفق ما ذكر عميمور، التزم الرئيس الراحل بتلك السياسة في تعامله مع المنطقة، لكن كل شيء انهار مع قيام مشكل الصحراء الغربية، ولهذا حديث آخر.

في ذلك الإطار كانت زيارة الرئيس بومدين للجمهورية التونسية، والتي أحتفظ لها بأروع الذكريات.

كنت أقف في مطار قرطاج أثناء عزف السلامين الوطنيين، الجزائري والتونسي، على بعد أمتار معدودة خلف المنصة الشرفية التي وقف عليها الرئيس بورقيبة بقامته القصيرة، وعلى يمينه، وكما يقتضي البروتوكول، الرئيس بومدين، بطوله الفارع.

وتذكرت آنذاك رواية راجت حول لقاء الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بالرئيس الحبيب بورقيبة قيل فيها أن أول سؤال سمعه الرئيس المصري من نظيره التونسي كان تساؤلا استنكاريا يقول: لماذا أنت طويل وأنا قصير؟». .

وتنتهي المراسم البروتوكولية في مطار قرطاج، ويركب الرئيسان الجزائري والتونسي سيارة مكشوفة سارت نحو قلب العاصمة التونسية، التي استقبلت بومدين بحماس كبير وبحفاوة بالغة، مما ترك في نفسه أثرا عظيما.

[1] – محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص63

وكنت أنا أتابع السيارة المكشوفة التي وقف فيها الرئيسان لتحية الجماهير، يغمرني الإحساس بأن هناك شيئا غير طبيعي في الصورة التي أراها، وسرعان ما أدركت بأن سبب ذلك الإحساس هو أن الرئيس بورقيبة كان يبدو أطول من ضيفه.

وعند الوصول إلى قصر قرطاج كان أول ما فعلته التسرب إلى حيث السيارة المكشوفة لأرضي فضولي، وهناك فهمت أن بورقيبة كان يقف على كرسي خاص وضع في أرضية السيارة، حتى يبدو دائما أطول.[1]

ولعل ما يصدق على صدق الرئيس بومدين في توجهاته قول عميمور، كان الرئيس بومدين، فيما أحسست، يشعر بتعاطف كبير مع الشعب التونسي ويدرك معاناته ويتفهم آماله، كما كان يدرك بأن تونس بلد عظيم الطموح قوى الإرادة، وبقدر محدودية موارده المادية فإنه كان ثريا بإمكاناته الفكرية وبإطاراته القيادية، التي اكتسبت تجربة معتبرة تشكل رصيدا هاما للمنطقة كلها في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.

وأتصور أن الرئيس بومدين رأى في المشاعر التي عبرت عنها الطبقة القيادية والجماهير الشعبية في تونس أكثر من مجرد ترحيب حار بجار عزيز يحل ضيفا رسميا على البلاد، وهو ما دفعني دائما إلى الاعتقاد بأن الرئيس الجزائري اعتبر ذلك رسالة سياسية تفرض عليه التزاما معنويا تجاه الجار الشقيق، وهو ما أعتقد أنه جعله دائما نصب عينيه، برغم مناورات بعض الساسة الذين تصوروا أن قضية الصحراء الغربية يمكن أن تكون وسيلة لانتزاع بعض المكاسب، وهو التفكير قصير النظر الذي عرقل العمل الوحدوي الحقيقي .[2]

ويصيف محي الدين عميمور.. وفي نفس العام الذي تمت فيه الزيارة الجزائرية قام الرئيس بورقيبة برد الزيارة، حيث استقبلته الجزائر بمثل الاستقبال الذي حظي به الرئيس الجزائري في تونس، ولم تنس المصالح المعنية في رئاسة الجمهورية الجزائرية

[1] – محي الدين عميمور، المرجع السابق ، ص64.

[2] – المرجع نفسه، ص67.

قضية السيارة المكشوفة السقف، وهكذا وجد الرئيس التونسي كرسيا وقف عليه لتحية الجماهير، إلى يمين الرئيس بومدين، الذي بدا في نفس طول الرئيس التونسي. [1]

ويضيف عميمور .. وفي هذه الزيارة، طاف الرئيس بومدين بضيفه في مصنع الحديد والصلب بعنابة، وهو لا يخفي سعادته بهذا الإنجاز، الذي رأى فيه مصدر فخر واعتزاز، لا للجزائريين فحسب، بل لكل الأشقاء والرفقاء، ويبدو أن ذلك استفز حساسية الرئيس التونسي، فعلق عليه قائلا ما معناه أن للاستعمار فوائد لا تنكر، والدليل هو هذا المصنع الذي تركه للجزائريين. [2]

كما وصف عميمور ما سمعه الرئيس التونسي من تعقيب للرئيس هواري بومدين الذي أخذته الغيرة على بلده الجزائر حيث يوكد أن بورقيبة تعقيبا غاضبا يقول: «يا سي الحبيب، هذا المصنع وغيره لم نرثه عن فرنسا، بل بنته الجزائر المستقلة بسواعد أبنائها وبعرقهم، ولم يكن ذلك ممكنا إلا بفضل ثورة نوفمبر، ونتيجة لاسترجاع الاستقلال الوطني.

ولقد سمعت هذه القصة أكثر من مرة من الرئيس بومدين، مما يدل على مدى تأثره بها، ولعلها، وحدها، تعطي صورة عن الفرق بين الرجلين، فكرة وأسلوبا واتجاها.

ولم يكن سرا أن بورقيبة كان يحترم بومدين ولكنه لا يرتاح له ولكل ما يمثله، في حين بدا أكثر ارتياحا مع الرئيس الجزائري الذي خلف بومدين، ولعل مما يؤكد هذه النظرة ما حدث في الثمانينيات، في أول زيارة يقوم بها الرئيس الجديد لتونس. [3]

خامسا : هكذا رحل زعيم الجزائر

إن وفاة الرئيس الراحل هواري بومدين لا تزال تسيل الكثير من الحبر إلا وأننا في سياق دراستنا نحاول وصف ما قدمه لنا محي الدين عميمور حول وفاته حيث يقول: ... كانت مناسبة الصورة تشييع جنازة الرئيس هواري بومدين، الذي توفي في ديسمبر 1978

[1] – محي الدين عميمور، مرجع السابق، ص68.

[2] – المرجع نفسه ، ص68.

[3] – المرجع نفسه ، ص68.

ومكانها هو قصر الشعب، الذي كان رمز للسيادة الجزائرية، وظل، منذ استرجاع الاستقلال وحتى منتصف الثمانينيات، المقر الرسمي لرئيس الدولة ولضيوف الجزائر من رؤساء الدول وملوكها، إلى أن تقرر إرجاعه للشعب» بقرار قد يكون له ما يفسره من الناحية الأمنية، لكنني لا أظن أن التاريخ سيتسامح في حكمه عليه وعلى من دفع لإصداره. وهكذا تحول واحد من أهم رموز الدولة إلى امتداد لتلك الساحات العامة التي يقدم فيها الفولكلور الشعبي، وضاعت مع الأيام صور تربط قاعات القصر بأيام تاريخية، هي جزء من رصيد الأمة التاريخي ورمز لهيبة الدولة.[1]

ولعل أهم ما كان يشغل بال عميمور كيفية التعامل مع الكارثة التي حلت بالجزائر وذلك يتجلى من خلال قوله ... كان أهم ما يشغل بالي شخصيا هو التعامل الإعلامي مع الكارثة، حيث كان يجب أن يوضع المواطن الجزائري في الصورة مع طمأنته على وجود الرئيس حيا يرزق، تحسبا من أي طارئ في تلك الظروف العصبية (ولقد أعادت تلك الذكريات إلى مخيلتي ذكريات أخرى اقترنت بانتقال الرئيس بومدين إلى الرفيق الأعلى، حيث لم يتردد البعض في استغلال الظرف الحزين للمساس باستقرار الجزائر).[2]

ومن بين القرارات التي اتخذت قبل إرسال الرئيس هواري بومدين إلى الخارج يذكر عميمور: قبل أن تقلع الطائرة الرئاسية الجزائرية من مطار هانوي كانت قد اتخذت عدة قرارات سريعة.

– لا يذاع أي خبر عن الكارثة إلا من مصدر جزائري، ومرفوقا بالصور المتحركة ، التي تؤكد بأن الرئيس سالم ومعافى، حتى لا يستغل هواة الصيد في الماء العكر الفرصة (كما حدث فيما بعد، في 1978).

– لا يتم إعلان أسماء الضحايا إلا بعد أن يتم الاتصال المباشر بأسرة كل منهم في الجزائر، وبواسطة مسؤول سام، وذلك لتفادي أي صدمات في مستوى العائلات، إذا تلقى الأهل الخبر من وسائل الإعلام وقد ألح الرئيس على هذه النقطة).

[1] – محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص87.

[2] – المرجع نفسه، ص107.

وكلف سفيرنا آنذاك في هانوي (عبد الرزاق بوحارة) أن يطمئن على التزام السلطات الفيتنامية الصمت حتى يذاع الخبر من الجزائر[1].

– يبقى وزير الإعلام في هانوي ليعود مع أجساد الضحايا في طائرة جزائرية خاصة.

هكذا إذن فقدت الجزائر عزيزا ساهم في النهوض بالجزائري ، كيف لا و الجزائر التي أنهكتها حقبة استعمارية طويلة الأمد ، فكان هواري بومدين المحرك الأول لعجلة التنمية بها ، فرحمكما الله يا رجال الجزائر

[1] – محي الدين عميمور، المرجع السابق، ص109.

الخاتمة

الخاتمة

هكذا إذا وصلنا إلى نهاية رحلتنا البحثية في غمار حياة رجل خدم الجزائر بكل صدق، رجل رفع صوت الجزائر عاليا بين الأمم، رجلا حين نقرأ عليه ، أو نشاهد مقتطفات من خطاباته نحس فعلا بمعنى الرجال ، رجلا قال ذات يوم ..إن الأزمة هي أزمة رجال ...

وبالفعل هي كذلك وهذا ما يقودنا إلى اختصار ما سعى إليه من خلال مسيرته و التي يفسرها كذلك شعاره «بناء دولة لا تزول بزوال الرجال» رحمه الله وجزاءه كل خير عما قدمه لبلدنا .

وفي هذا السياق يمكننا القول بأن محي الدين عميمور ساهم في تعريف الأجيال الناشئة برجل من طينة الكبار يستحق بالفعل أن يكون قدوة لشباب اليوم في حب الوطن والإخلاص والتفاني في خدمته .

ويمكننا حوصلة ما توصلنا اليه من نتائج فيما يلي ك

- هواري بومدين الرئيس الثاني للجزائر المستقلة.

- شغل منصب الرئيس من 19 يونيو 1965 بعد انقلاب عسكري على أحمد بن بلة والذي دبره مع طاهر زبيري ومجموعة وجدة. والذي يعبر عنه بعيد التصحيح الثوري

- استمر على رأس السلطة حتى وفاته في 27 ديسمبر 1978.

- يعتبر من أبرز رجالات السياسة في الجزائر والوطن العربي في النصف الثاني من القرن العشرين، وأحد رموز حركة عدم الانحياز.

- لعب دورا هاما على الساحة الإفريقية والعربية، وكان أول رئيس من العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي جديد.

- أصيب صاحب شعار «بناء دولة لا تزول بزوال الرجال» بمرض استعصى علاجه وقلّ شبيهه.

- مات يوم الأربعاء 27 ديسمبر 1978.

- كان الفضل الكبير للسيد عميمور محي الدين بالتعريف بالرجل ومناقبه فله من جزيل الشكر

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المصادر

1. بنجامين ستورا، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال (1988-1962م)، ترجمة: صباح ممدوح كعدان، د. ط، وزارة الثقافة، دمشق، 2012م،
2. رشيد مصالي، هواري بومدين الرجل اللغز، (ترجمة): فاطمة الزهراء قشي، محمد الأخضر الصيحي، (د. ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر،
3. شارل روبير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ترجمة: عيسى عصفور، ط1، منشورات عويدات، 1982م،
4. غازي حيدوسي، الجزائر تحرير الناقص، (ترجمة): خليل أحمد خليل، لطبعة 1، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.س.ن)،
5. محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر: الرمز والمال، ترجمة عبد السلام عزيزي، (د ط)، دار القصبة للنشر 2010، الجزائر،
6. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة: نجيب عباد، صالح المثلوثي، د.ط، سلسلة صاد، 1994م،

ثانيا: المراجع

1. -عبلة هيشر، نسرين برجوح، المعرضة السياسية على عهد الرئيسين أحمد بن بلة و هواري بومدين (1962-1978) 2018
2. إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر(ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريتانيا)، ط1، دار النهضة العربية بيروت لبنان، 2004م،

3. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989م)، الجزء1، (د.ط)، دار المعرفة للطباعة،

4. جمال بلفردي، هيكلة وتنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية والغربية 1958-1962 المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر2006

5. زهرة الجزائر، رؤساء الجزائر أحمد بن بلة رئيس الجمهورية (1962-1965م)، ط1، صونيام للنشر، وزارة الثقافة، 2013،

6. سعد بن البشير العمامرة، الرئيس الجزائري هواري بومدين والقضية الفلسطينية (1978-1961م)، (د. ط)، سامي للطباعة والنشر والتوزيع،

7. سعد بن البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد (1932- 1978م)، ط1، قصر الكتاب، البليدة، د.س،

8. سليمة كبيرة من أعلام الجزائر في العصر الحديث (الرئيس هواري بومدين زعيم معارك التحرير والتعمير)، د.ط، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.س.ن،

9. الشاذلي بن جديد، مذكراته، الجزء1 ، 1929م-1979، تحرير عبد العزيز بوباكير،

10. صالح قرفي، الجذور التاريخية للأركان العامة للجيش الوطني، محاضرة، جانفي 2011م، منشورات وزارة الدفاع الوطني، (د. ص..(

11. الطاهر الزبيري، نصف قرن من الكفاح (مذكرات قائد أركان جزائري)، ط1، الشروق للإعلام والنشر، الجزائر، د. س،

12. عبد القادر بولسان، الحكومة الجزائرية (1960-2006)، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007،

13. علي كافي، من النضال السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، د.ط، دار القصبة، الجزائر، 1999م،

14. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997م،

15. عمار بومايدة ، بومدين وما قاله للآخرين... وما أثبتته الأيام....، د.ط، دار المعرفة، الجزائر، (د.س)،

16. عمار بومايدة، بومدين وما قاله للأخرون... وما أثبتته الأيام...، د. ط، دار المعرفة، الجزائر، د. س،

17. فرحات عباس، تشريح حرب، (ترجمة): أحمد منصور، (د.ط)، المسك للطبع و النشر، (د.س.ن)،

18. لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2000،

19. لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة (حوار مع بومدين)، (د.ط)، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، د.س،

20. لطفي الخولي، عن الثورة في الثورة وبالثورة (حوار مع بومدين)، (د.ط)، منشورات التجمع الجزائري البومديني الإسلامي، الجزائر، د.س، ،

21. محمد العيد ممطر، الرئيس هواري بومدين رجل القيادة الجماعية (1978-1932م)، (دط)، (د. سه ن)، باتنة، 2002م،

22. محمد العيد ممطر، العقيد محمد شعباني وجوانب من الثورة التحريرية الكبرى (1934م-1964م)، (د.ط)، منشورات إخوة خزار 1997م،

23. محمد عباس، ثوار عظماء، ج7، الأعمال الكاملة لمحمد عباس، شهادات تاريخية، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2013،

24. محمد عبد الرحمان عريف، شهادات عن أحداث 1965م، الجزائر14 أوت 2018م، شجون عربية، (د.ط(،

25. محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1998،

26. محي الدين عميمور، أيام مع الرئيس هواري بومدين، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط1، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، 1995م،

27. ملايم موسى، الرئيس المرفوع الهامة هواري بومدين، (د.ط)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2017،

28. يحي أبو زكريا، ، الجزائر من أحمد بن بلة إلى بوتفليقة، د.ط، ناشري، 2003،

29. يحي أبو زكريا، من قتل بوضياف، الطبعة 1، 1993م،

ثالثا : مذكرات التخرج

1. بقاص ملي وآخرون، الصراع بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وهيئة الأركان العامة (1962-1958م)، (إشراف: رضوان شافو، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في التاريخ العام، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ، جامعة الوادي، (2013 2014م)،

2. توفيق بن على بابا، بناء الدولة والمجتمع في الجزائر (دراسة في التجربة البومدينية (1978-1965)، (إشراف) : عمار بن سلطان، أطروحة مقدمة النيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، قسم: التنظيم السياسي والإدارية كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03، (20122013م)،

3. حكيمة حموش، السياسة الاقتصادية للجزائر (1978-1962م) عرض وتقييم، (إشراف): مصطفي عبيد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2015م،

4. رنوح ياسمينة، إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر (دراسة تقييمية)، (إشراف): مذكرة ماجستير، د.س،

5. عمري سوسن، العقيد محمد شعباني ودوره في الولاية السادسة بعد الاستقلال (1954م-1964م)،(إشراف): على أجفر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، شعبة التاريخ،

6. فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016م،

7. فاطمة الزهراء بن عبد الرحمان، هواري بومدين ودوره السياسي والعسكري في الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر (2)، 2013، 2014،

8. قواسمية عبد الكريم، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة ما بين (1962-1978م)، إشراف: إبراهيم لونيسي، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراء (ل. م. د) الحلقة الثالثة، تخصص: تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (2017-2018م)،

9. قواسمية عبد الكريم، الثورة الجزائرية ومسألة بناء الدولة مابين (1962-1978م)، (إشراف): إبراهيم لونيسي، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراء (ل.م.د) تخصص تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، (2017-2018م)،

10. محمد العيد ممطر، الشخصية القيادية ودورها في تنمية المجتمع (هواري بومدين نموذجا)، (إشراف): أحمد بوذراع، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء دولة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باجي مختار، عنابة، 2004-2005م،

11. منهل سعدي، الأوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر في عهد الرئيس هواري بومدين (1965-1978م)، إشراف: أمحمد الطاهر بنادي، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014،

12. نعيمة بالخير، نورة ديدي، المواقف الجزائرية من قضية فلسطين (1965-1988م)، إشراف: محمد عبد الرؤوف ثامر، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصرة قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي (د. س)،

رابعا : المجلات و المقالات

1. أحمد بن بلة، برنامج شاهد على العصر، الجزء 2، قناة الجزيرة.
2. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 37، تاريخ الصدور 23 أفريل 1977م،
3. سمير بوختالة، محمد زرقون، دور قطاع صناعة الحديد والصلب في تحقيق متطلبات التنمية الاقتصادية في الجزائر، دراسة اقتصادية تحليلية، المجلة الجزائرية للتنمية الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ورقلة، الجزائر، العدد02، جوان 2005م . (د. ص.(
4. مجهول المؤلف، المجاهد الأزهري حافظ القرآن (الزعيم الجزائري هواري بومدين)، شخصية العدد، مجلة إفريقيا قارتنا، مارس 2013م، العدد الثالث،
5. محمد الشريف عباس، الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، مجلة المصادر سداسية، العدد 14،
6. المرسوم رقم 73-77 مؤرخ في 4جمادي الأول عام 1937ه، (أنظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، ، العدد 37، 23 أفريل 1977م.

خامسا : القوانين والمراسيم :

- مرسوم رقم 65 - 182 المؤرخ في 11ربيع الأول عام 1385-10جويلية 1965م،

سادسا : المواقع الالكترونية :

https://www.marefa.org

سابعا : المراجع باللغة الأجنبية

Editions chihab une revolution(1954-1962) ،Houari Bourediene (un homme Hamid Abd elkader. ، 2012،

فهرس المحتويات

شكر وعرفان .....

الإهداء.....

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي : التعريف بهواري بومدين القائد الثوري و السياسي..... 4

أولا : نبذة عن حياة هواري بومدين المدنية..... 5

1- نشأته 5

2- تعليمه..... 6

ثانيا : نبذة عن حياته العسكرية والسياسية قبل الحكم..... 6

1- حياته العسكرية 7

2- حياته السياسية 8

الفصل الأول: بعض مما قيل عن الرئيس هواري بومدين (بين التأييد والمعارضة)....13

أولا: تحالف بين الرئيس بن بلة والعقيد بومدين.....14

1- لمحة مختصرة عن العقيد محمد شعباني:.....14

2- توتر العلاقة بين العقيد شعباني والسلطة والأمر باعتقاله.....15

ثانيا : مرحلة الصراع بين الرئيس بن بلة والعقيد بومدين: (حركة 19جوان 1965م).17

1- أسباب الحركة الانقلابية:.....18

2- العملية 19 جوان 1965م (التحضير لها وتنفيذها) 20

3- مبررات الانقلاب 21

ثالثا: ردود الأفعال الداخلية والخارجية من الانقلاب 22

1- الردود الداخلية.....22

2- المواقف الخارجية:.....23
رابعا: المعارضة السياسية لحكم هواري بومدين 24
1- المعارضة التقليدية: 24
الفصل الثاني: بومدين رجل الدولة سياسته ومواقفه 35
أولا : بداية تكوين الدولة الحديثة سنة 1965م:.....36
أولا: السياسة الداخلية (دستور1965م-1978م).....37
1- مجلس الثورة: 37
2- الحكومة: 37
3-منظمات وطنية: 38
4- التعليم والتعلم: 39
5-الصحة:.....39
ثانيا : تنظيمات الرئيس هواري بومدين الاقتصادية:.....39
1-فيما يخص الثورة الزراعية: 39
2-الثورة الصناعية: 40
3- السياسة المالية والتجارية:.....42
رابعا : السياسة الخارجية في عهد الرئيس هواري بومدين:.....43
1- مواقفه تجاه القضية الفلسطينية: 43
2- علاقة الجزائر بالمغرب العربي: 44
3- علاقة الجزائر بأوروبا وآسيا وأمريكا: 45
الفصل الثالث : مقتطفات مما ذكره محي الدين عميمور عن هواري بومدين 46

توطئة.....47
أولا: كواليس ما بين بومدين وعميمور (المرافقة و الكتابة).....48
1- مرافقات عميمور الدائمة للرئيس الرحل هواري بومدين.....48
2-محي الدين عميمور كاتبا لخطب الرئيس 49
3-تغييب دور عميمور في الخطب الارتجالية.....50
4-أسلوب الرئيس في القاء التوجيهات و التعليمات 52
ثانيا : الإجراءات البروتوكوليه لاستقبال ضيوف بومدين.....53
ثالثا: الجزائر في عيون بعض الدول 54
1- نظرة الدول الصغيرة الى الجزائر.....54
2-نظرة بومدين لتلك الدول :.....54
رابعا: سعي الرئيس الراحل هواري بومدين لتحقيق الوحدة 55
خامسا : هكذا رحل زعيم الجزائر.....58
الخاتمة.....61
المصادر والمراجع.....64
فهرس المحتويات 72